

بِاَيْمَانِ الَّذِينَ آمَنُوا  
اسْتَجِيبُوا لَهُ وَلِرَسُولٍ

# الدُّجَى

جامعيه - فكره - ثقافه

(العدد رقم ٢٠) - السنة الخامسة - دوبيه الأول ١٤٢٢ هـ - الموافق تشرين الأول ١٩٩١ م

## العقد الفرضي على الاسلام والمسلمين وبوادر الهيار حضارة الغرب

حقائق وثوابت بشأن فلسطين

## رسالة الشیخ سفر الحمواني إلى علماء السعودية (٣)

الاتفاق الدفائي بين أميركا  
والكويت

□ بوش: مأساة المقدرات ليست سوى «فراغ اخلاقي»

# الواعي

تصدر غرة كل شهر فمري عن للة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

## الي المسادة الكتاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الصوعي» دون اذن مسبق على ان تذكر مصدر.
- لا تقبل «الصوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها. وإلا فعل الكاتب ذكر المصدر.
- قد «الصوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- ترجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخرجهما.

## إليكم هذا العدد

- حقائق وذوابات بشان فلسطين ..... ص (٤)
  - الاتفاق الدفاغي بين أمريكا والكويت ..... ص (٦)
  - الحقد الفرنسي على الإسلام والمسلمين ..... ص (٧)
  - يذهبون ان تحولهم من الشيوعية إلى الرأسمالية سينعش اقتصادهم ص (١١)
  - بوش: مأساة المخدرات ..... ص (١٦)
  - الحضارة الغربية: الحرية: الشذوذ - السحاق ..... ص (١٧)
  - حركة (حماس) ترفض مؤتمر (الاستسلام) ..... ص (١٧)
  - رسالة الشيخ سفر الحاوي إلى علماء السعودية (٣) ..... ص (٢٠)
  - الدعوة إلى الإسلام (٦) ..... ص (٢٩)
- بالإضافة إلى أبواب الثابتة

## الراسان

الوعي:  
كلية بيروت الجامعية  
ص.ب ٥٠٥٣/٨٩  
١٢ - بيروت - لبنان  
او  
ص.ب. ١٣٥٩٩ - شوران  
بيروت - لبنان

## ثمن النسخة

لبنان: ٢٥٠ ل.ل.
الولايات المتحدة ١.٥ دولار.
السويد ٥ كرونة.
المانيا ١.٥ مارك.
استراليا ١.٥ دولار.
باكستان ١٢ روبيه.
النمسا ١٨ شلن.
بلجيكا ٥ فرنك بلجيكي.
فرنسا ٥ فرنك فرنسي.
سويسرا ١.٥ فرنك.
يوغسلافيا ١ دولار.
الدانمرك ١٠ كرونة

## بريطانيا:

Abu Mohammad  
P.o. Box 100  
London N18 2YL  
U.K.

## استراليا:

Abou Al Moutasim Bellah  
Sydney  
C/O Fax 7083694  
Telex: 176308  
AUSTRALIA

## عناوين المراسلين

### النمسا:

S. HASSAN  
REK LEWSKIG. 37/H/I/H  
1230 WIEN  
OSTERREICH

### أمريكا:

AL - WAIE  
P.o. Box 18210  
Cleveland Hts.  
OHIO 44118  
U.S.A.

## الدانمرك:

Mr. Mohammad  
Dalslandsgade 8.M. 618  
2300 Kbh. S  
DANMARK  
Giro. nr 8668647.

## المانيا:

Orientalischer Buchhandel  
Maelzer Str. 48  
4790 Paderborn R.F.A  
W. Germany

## أوامر أميركية لمنظمة (التحرير)!

كشفت مصادر لصحيفة «الشعب» الأردنية أن اجتماعاً سورياً عقد يوم الأربعاء (١٨/٩/٩١) في عمان بين مسؤولين أميركيين ومسؤولين في منظمة التحرير. وقد حضر الاجتماع محمود عباس، عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة وثلاثة من مساعديه بيكر هم: دنيس روس وأهaron ميلر، ودانيال كورتز، وهؤلاء الثلاثة هم من اليهود. وأضافت أن الجانب الأميركي عرض على المسؤول الفلسطيني «ما تتوافق واحتضنه من قيادة المنظمة استحسداره من قرارات عن المجلس الوطني في دورته التي تبدأ الاثنين (٢٣/٩) في الجزائر، وأوصحت أن الولايات المتحدة ترى وجوب حصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على قرار من المجلس الوطني بفرض إلية حرية اتخاذ القرار في موضوع مؤتمر السلام ليكتفى له «الموافقة على الإشتراك في المؤتمر وفق ما تتوقعه المراجع الأميركية». وزادت المصادر أن المشاركة الفلسطينية في المؤتمر «حضرت بخيار واحد هو الوفد المنشق معالأردن، إذ أبدت واشنطن موافقتها على أن تعلن المنظمة اسماء مرشحين للمشاركة على أن يختار في النهاية ثلاثة منهم للخروج من الإطالة في هذه المسألة. وسلم الوفد الأميركي إلى محمود عباس (ابو مازن) قائمة باسماء مقترنة تضم الولايات المتحدة موافقة إسرائيل عليها».

وقد نقلت وكالة (آف ب) في ١٨/٩/٩١: «يقي ثلاثة من مستشاري وزير الخارجية الأميركية جيمس بيكر اليهود وهم دنيس روس وأهaron ميلر ودان كورتز في إسرائيل أمس لقضاء عطلة يوم الغفران، وهو اليوم الذي يمتنع فيه اليهود الم الدينون عن أي نشاط. وروس وميلر وكورتز من اليهود التقليديين وهم يصومون ويصلون».

انظروا كيف تتصرف أميركا مع المنظمة:

- ١ - يقول لها بيكر بصيغة التهديد: يجب أن تؤيدوا مؤتمر (الاستسلام)، وإن أستندموه.
- ٢ - لقد أرسل لهم بيكر ثلاثة من مستشاريه اليهود التقليديين لإعطاء الأوامر عن طريق محمود عباس.
- ٣ - لقد أبلغوه (وجوب) حصول عرفات على تقويض من المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر.
- ٤ - وأبلغوه أن مشاركة الفلسطينيين تكون فقط بإدخال ثلاثة أعضاء مع الوفد الأردني.
- ٥ - سلموه (أي محمود عباس، أبو مازن) قائمة بأشخاص التي توافق عليها إسرائيل لتمثل الفلسطينيين.
- ٦ - وقبل ذلك اشترطت أميركا (بناء على أصرار إسرائيل) عدم بحث مسألة القدس، ورضخت المنظمة.
- ٧ - واشترطت أميركا استبعاد المنظمة عن المفاوضات العلنية واستبعاد أهل القدس، ورضخت المنظمة.
- ٨ - وطلبت أميركا طرد (أبو العباس) من لجنة المنظمة لأنه قام بعملية في فلسطين ضد اليهود، فطردوه.
- ٩ - طلب بعض العرب أن تجتمع إسرائيل ببناء المستوطنات في الضفة أثناء انعقاد المؤتمر كشرط للحضور فرفضت إسرائيل ورفضت أميركا.
- ١٠ - بوش لم يقل بأنه لا يريد أن يضمن المليارات العشرة لإسرائيل بل قال أنه يريد تأخير الموضوع أربعة أشهر، وسخر حكام العرب وقادرة المنظمة من حبة الرزيب هذه، وصاروا يقولون بأن بوش سينصفنا من إسرائيل، وإذا بوش ينادي بـ«البقاء» قرار الأمم المتحدة الذي ساوي الصهيونية بالعنصرية، وبعد اليهود يدفع ما يستحق لهم من فوائد عن الأشهر الأربعية التي أخروا.

إن منظمة رخيصة مستسلمة إلى هذا الحد لا تمثل فلسطين ولا شعب فلسطين

وإن مجلسنا يسمعونه (وطنياً) يفوض مثل هذه المنظمة أن تذهب إلى مؤتمر (الاستسلام) لتنازل عما تبقى من فلسطين، ليس مجلسنا وطنياً ولا يمثل فلسطين ولا أهل فلسطين.

**«إِنْ هُوَلَاءِ مُفْتَرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبِاطْلُرٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» □**

# حقائق وثوابت بشأن فلسطين

قالوا بسأن اللاءات من الشوابت (لا للصلح، لا للاعتراف، لا للتفاوض، لا للتنازل...) ثم تراجعوا. وقالوا بسأن الميثاق الوطني من الثوابت، ثم عذلوا وبذلوا.

إن هؤلاء لا يوجد عندهم شيء ثابت. وما داموا هم الذين يضعون هذه الأسس ويسمونها ثابتة فباستطاعتكم تغييرها حين يشاءون. ومن أين يتأتيها الثباتات ما دامت من وضعهم حسب امزاجتهم وظروفهم، فحين تتغير الظروف أو تغير الامزجة تتغير الأسس والقواعد.

إن الأمور الثابتة عند المسلمين هي التي جاءهم بها الوحي من عند الله وصارت جزءاً من عقidiتهم ومن شريعتهم يعانون عليها بالشواجدة ويموتون في سبيلها فتنزل الدنيا وهي ثابتة لا تنزل.

ونود أن نورد هنا طائفة من الحقائق والثوابت في شأن فلسطين في وقت هانت فيه فلسطين ودخلت، وبيّنها المسؤولون بثمن بخس وهم فيها من الزاهدين.

**الحقيقة الأولى:** فلسطين هي جزء من البلاد الإسلامية. وقد فتحها المسلمون فتحاً فارضاً لها هي أرض خراجية، أي أن ملكية رقبة الأرض هي لبيت مال المسلمين، والأفراد لا يملكون إلا منفعة الأرض دون رقبتها. هذا هو الحكم الشرعي في الأرض الخراجية أينما كانت، وهو من الأمور الثابتة.

**الحقيقة الثانية:** اليهود اغتصبوا فلسطين غصباً، والغصب لا يغير الملكية ولا ينقلها من المالك إلى الفاصلب. وقد حكم الشرع بارجاع المغصوب إلى صاحبه مع تغليظ العقوبة على الفاصلب. وهذا من الأحكام الشرعية الثابتة.

**الحقيقة الثالثة:** إذا كان يجوز للمسلم أن يتنازل عن بعض أمواله أو أرضه بيعاً أو هبة فإنه لا يجوز له أن يتنازل عن أرض إسلامية لدولة أجنبية. حتى لو كان يملك منفعة الأرض ورقبتها فإنه لا يجوز له اعطاؤها إلى دولة أجنبية فكيف إذا كان لا يملك رقبتها التي هي ملك لبيت مال المسلمين؟ وهذا أيضاً من الأحكام الشرعية الثابتة.

**الحقيقة الرابعة:** إذا كان صاحب الحق المغصوب ضعيفاً وغير قادر على استرجاع ما عُصِبَ منه، وكان المغصوب من النوع الذي لا يجوز التنازل عنه فالعلاج واحد، وهو أن يقوى نفسه ويعد العدة الكافية لتأديب الفاصلب واسترجاع حقه. قال تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة».

**الحقيقة الخامسة:** القدس بالذات وأرض فلسطين لها مكانة في الشرع الإسلامي تزيد عن مكانة الأرض الخراجية التي تكون رقبتها ملكاً لبيت مال المسلمين وتزيد عن مكانة كثير من البلاد الإسلامية. فقبلة المسلمين الأولى في صلاتهم كانت إلى القدس. وقد أسرى الله رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى القدس قبل الهجرة بعام، وقد وصف الله الأرض حول المسجد الأقصى بالمباركة، قال تعالى: «سبحان الذي أسرى بعده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله» وجعل المسجد الأقصى ثالث مسجد مع المسجد الحرام بمقام المكرمة والمسجد النبوى بالمدينة المنورة تشد

**إليه الرحال، قال ﷺ: لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا.** وهذا يفرض على المسلمين زيادة التمسك بها والحافظ عليها.

**الحقيقة السادسة:** مسؤولية استرجاع الأقصى وفلسطين هي مسؤولية المسلمين جميعاً في الدنيا وليس مسؤولية أهل فلسطين وحدهم. وهذه المسؤولية ليست خاصة بالقدس وفلسطين، بل هي حكم شرعي في كل أرض إسلامية اغتصبها دول الكفار. ولكن الأمر بخصوص القدس وفلسطين هو أشد وجوباً لما لها من مكانة كما ذكرنا في الحقيقة السابقة. والقاعدة في توزيع المسؤولية هي على الأقرب فالأقرب. أي أن الوجوب يقع أولاً على الأقرب، فإن لم يكف فعل الذين يلونهم وهكذا، حتى تحصل الكفایة ولو لزم اشتراك المسلمين جميعاً في الدنيا كلها، قال تعالى: **﴿فَإِنَّمَاٰ الَّذِينَ يَلُونُكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ وَلَيَجِدُوْنَا فِيْكُمْ غُلَظَةً﴾** وقال ﷺ: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كَتَبٌ مِّنْ مُّحَمَّدٍ النَّبِيِّ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ... إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِّنْ دُونِ النَّاسِ... وَإِنَّ سَلَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ، لَا يَسْأَلُ مُؤْمِنٍ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قَتْلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا عَلَى سَوَاءٍ وَعَدْلٍ بِيْنَهُمْ﴾.**

**الحقيقة السابعة:** التجزئة والتقييمات والحدود في بلاد المسلمين لا يقرها الإسلام، وهي من فعل الكفار المستعمرين الذين مزقوا المسلمين وببلادهم من أجل أن يسهل عليهم حكمهم على قاعدة (منْقَشُدُ). ويحرم على المسلمين أن يستمروا في هذه التجزئة: بضعاً واربعين دولة. وما كان لدولة مثل إسرائيل أن تغتصب فلسطين، وما كان لدول الغرب أن تسيطر على المسلمين لو كانوا دولة واحدة تحت راية خليفة واحد.

**الحقيقة الثامنة:** اليهود أعدى أعداء المسلمين، قال تعالى: **﴿لَيَجِدُنَّ أَشَدَّ النَّاسَ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا بِالْيَهُودِ وَالَّذِينَ أَسْرَكُوا هُنَّ أَهْلُ مَكْرٍ وَخَيْثٍ. وَهُنَّ شَرٌّ مُّسْتَقْرٌ فِي طَبَاعِهِمْ يَرْضُعُونَ مَعَ الْحَلِيبِ وَيَنْشَأُونَ عَلَيْهِ﴾.**

**الحقيقة التاسعة:** لقد أخبرنا رسول الله ﷺ بالنتيجة النهائية بيننا وبين اليهود، وهي أن المسلمين سيقتلون اليهود. قال ﷺ: **﴿تَقَاتِلُونَ الْيَهُودَ، فَتُسْلِطُونَ عَلَيْهِمْ، حَتَّىٰ يَخْتَبِئَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتَ فَاقْتُلْهُ﴾.** وجاءت تصريحات تبين أن قتل اليهود هذا سيكون في فلسطين، فجاء في أحدى الروايات: **«عَلَى نَهْرِ الْأَرْدُنِ افْتَمِ شَرْقَيْهِ وَهُمْ غَرْبَيْهِ، وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنْ زَيْنَ ذَبْحِ الْيَهُودِ هُوَ هَذَا الزَّمْنُ».**

**الحقيقة العاشرة:** الأميركيون هم عدو المسلمين وكذلك الإنجليز والفرنسيون. وكل دولة تتتعاطف مع اليهود وتتساعدون في عدوائهم واغتصابهم لبلاد المسلمين هي عدوة المسلمين. قال تعالى: **﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ أَخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوْلُوْهُمْ \* وَمَنْ يَتَوَلُّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُون﴾.** الأميركيون وعداؤتهم لنا ليس فقط بسبب دعمهم للبيهود في اغتصابهم لفلسطين معتقدون مفتضيون وعداؤتهم في حرب الخليج ما زال ماثلاً واغتصابهم لثروات النفط وغيرها مستمراً وفي ازدياد. ومثل الأميركيان بقية الدول الغربية الاستعمارية المعتدية. ويجب التصرف تجاه هؤلاء على أنهم عدو. ومن الففلة والسيف أن نعاملهم معاملة الشيطان **﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌ فَلَا تَنْخُذُوهُ عَدُوًّا﴾.**

**الحقيقة الحادية عشرة:** كل تصرف يخالف الشرع فهو باطل. والتنازلات التي قدمتها منظمة التحرير الفلسطينية للبيهود في شأن أرض فلسطين كلها باطلة. سواء أخذت موافقة المجلس الفلسطيني أو موافقة الجامعة العربية أو موافقة الأمم المتحدة. مما جعله الله حراماً لا يمكن لأي

## الاتفاق الدفاعي بين أميركا والكويت

«إعلان دمشق»، وقد تبقي أميركا لدول المنطقة دوراً هاماً فيها في شؤونها الأمنية.

الأمر الجدي عند أميركا هو الاتفاques الثنائية بينها وبين دول الخليج. وقد تم توقيع أولى هذه الاتفاques مع الكويت وستتبع بقية السلسلة حسب قول الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية. أميركا تريد الإمساك بالنفط ومن أجل ذلك تزيد الإمساك بيد حديدية بمنطقة النفط (الخليج)، ولا تطمئن إذا تركت حمايتها لغيرها. أنها تزيد ذلك من أجل أن تحكم بالدول الصناعية الكبرى التي تنافس أميركا اقتصادياً، خصوصاً الحقيقي في موضوع النفط ليس العراق ولا دول المنطقة، خصوصاً الحقيقي هو الدول الصناعية الكبرى.

والأآن ظهر سبب رئيس من الأسباب التي جعلت أميركا تُبقي نظام صدام في السلطة. وتُبقي جيش العراق قوياً. فالجيش العراقي القوي يشكل تهديداً مستمراً لدول الخليج، ولذلك لا تستطيع دول الخليج (والسعودية) أن ترفض عقد اتفاques الحماية الأمريكية بالشروط الأمريكية. وهذا السبب لم يكن شوارتوكوف مطلعاً عليه، ولذلك انتقد رئيسه بوش لأنّ أمره بوقف القتال قبل الوصول إلى بغداد وأسقاط نظام صدام. وقد يكون عند بوش أسباب أخرى بالإضافة إلى ما سبق أن أشارت «الوعي» إليه من تحريض الشيعة في الجنوب والأكراد في الشمال على النظام ثم تحريض النظام عليهم لغريتهم من أجل إيجاد الشروخ بين الفئات في العراق.

ولا بد أن نلاحظ أن الاتفاق الأميركي الكوبي جُعل لعشر سنوات فقط، ووضّفه أمير الكويت بأنه ظرفي، فهل من دلالة لهذا؟

نحن نستنتج من هذا أن أميركا تخطط إلى تغيير هذا الاتفاق والاتفاques التي ستعقدها على غراره مع بقية دول المنطقة خلال السنوات العشر. أي ان

النقطة ص (١١)

بعد ظهر الخميس ٩/٩/١٩٩١ وقع وزير الدفاع الكويتي على السالم الصباح ووزير الدفاع الأميركي ريتشارد تشيني اتفاق التعاون الدفاعي بين الدولتين ومدته ١٠ سنوات، ولم ينشروا نصه الرسمي ولم يعلنوا تفاصيله حتى الآن. وقال مسؤولون أميركيون بأن الهدف من الاتفاق هو دعم الأمن والاستقرار في منطقة الخليج. وهو يشمل ترتيبات لاستعمال القسّهيلات والمداوى والتخزين المسبق للمعدات العسكرية والتدريبات والمناورات المشتركة.

وقالت مصادر مطلعة إن الاتفاق يتناول تفاصيل تتعلق بال النفقات التي ستتحملها الكويت (على أن تتحمل الولايات المتحدة جانباً منها) خصوصاً لجهة دفع مرتبات القوات الأمريكية ونفقات تدريبها وتسلیحها ونقلها، وأخرى تتعلق بظروف الالتزام الأميركي الدفاع عن الكويت.

وصرح الناطق باسم وزارة الدفاع بيت ولیامس بأن الاتفاق الذي وقع هو اتفاق أمني والأول في سلسلة الاتفاques التي ستعقدها الولايات المتحدة مع دول المنطقة.

وقد قام أمير الكويت بزيارة لعمان ومصر وسوريا قبل سفره إلى أميركا، وذلك في الفترة التي قام وزير دفاعه في أميركا بالتوقيع على الاتفاق الدفاعي. ولوحظ أنه كان يشرح في هذه الدول وجه التوفيق بين اتفاق «إعلان دمشق» والاتفاق الجديد. ومن المعلوم أن «إعلان دمشق» كان قد أنساط مسألة الدفاع عن الخليج بدول مجلس التعاون الخليجي الست ومصر وسوريا. ويبدو الأن أن «إعلان دمشق» لم يكن مقصوداً منه، في نظر أميركا، إلا إشغال أهل المنطقة فترة من الزمن ريثما تتوصل إلى الاتفاques الدفاعية بينها وبين دول الخليج. وسيق «إعلان دمشق» طروحات عن دور إيران ودور تركيا بالإضافة إلى الدول العربية في الترتيبات الأمنية للخليج، ويبدو أن هذه الطروحات لم تكن جدية، في نظر أميركا، مثلها مثل

# الْحَقُّ الْفَرْنَسِيُّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ

﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَر﴾

وكان الرئيس الفرنسي ميتيران أصدر تصريحاً مذهلاً بخصوص الجزائر عندما فازت جبهة الإنقاذ الإسلامية بانتخابات الولايات والبلديات عام ١٩٩٠، إذ قال: «إذا نجح الأصوليون في حكم الجزائر فسوف تدخل عسكرياً كما تدخل بوش في بنما».

وقد أرسل ميتيران هذا وزير داخليته فيليب مارشان على رأس وفد يضم عشرة مسؤولين رفيعي المستوى في وزارته إلى تونس حيث وصل في ١٢/٩/١٩٩١ واجتمع بالرئيس زين العابدين بن علي وزير داخلية عبد الله القلال. وذكرت وكالات (رويترز و.أ.ف.ب.) أن مارشان ووفده بحثوا مع المسؤولين التونسيين مسائل مشتركة «في مقدمتها اللامركزية والشرطة والتعاون في مجال الأمن الداخلي ومسائل عدة مهمة للتونسيين والفرنسيين» وأضاف مارشان أنه يعني بذلك «المشكلات التي تطرحها الحركات الأصولية». وقال مارشان إن بلاده لن «تسع بالقيام بأي شيء من شأنه تهديد أمن تونس واستقرارها». وصرح مصدر فرنسي في باريس بأن زيارة مارشان تناولت نشاطات القياديين الإسلاميين التونسيين في فرنسا.

فرنسا لا تكتفي بالتنصيق على المسلمين في فرنسا بل تلاحقهم إلى تونس والجزائر وإلى كل مكان. وقامت فرنسا بشتى الأعمال لدعم سلطات الجزائر ضد جبهة الإنقاذ الإسلامية. وتحمست فرنسا ومعها إيطاليا ودول أوروبية أخرى لتدريب قرض عاجل وتقديمه إلى الجزائر كي لا يستفيد (الأصوليون) من الأزمة الاقتصادية الجزائرية في تحريكهم للشعب ضد السلطة.

حکام الجزائر وحكام تونس ينسقون مع فرنسا لضرب الإسلام ولضرب شعبهم المسلم!

في ٩/٩/١٩٩١ نشرت صحيفة «لو كو تيديان دوباري» مقابلة مع رئيس مصلحة الهجرة الفرنسية (جان كلود بارو) وهو كaman كاثوليكي سابق ترك الكهنوت لكي يتزوج، وهو أيضاً مستشار سابق للرئيس الفرنسي ميتيران. قال في مقابلته: «إن الديانة الإسلامية هي الأكثر انفلاماً وتشددًا، وقال: «إن المسلمين يرفضون التقيد بالقوانين المدنية وبطريقة عيش (الكافر). والذين تطوروا منهم يتركون الإسلام ويقطعون العلاقة مع أمتهم ومحظوراتها المزعجة... من الوضع العائلي إلى ظروف المرأة المخالفة لقيمتنا». وقال، مهدداً بطردهم من فرنسا بصفته رئيس مصلحة الهجرة: «يجب التوقف عن أخفاء المشكلة عن أنفسنا... الاستيعاب الناجح يمر عبر التخلص من ممارسة الإسلام الذي هو دين سياسي بعيد عن العلمانية».

وفي ٩/٩/١٩٩١ قال هو نفسه للإذاعة الفرنسية: «من أجل استيعاب المهاجرين المسلمين في المجتمع الفرنسي لا بأس إذا مارسوا شعائر دينية في إطار قوانين الجمهورية، ولكن يجب أن يبتعدوا عن الشريعة الإسلامية»، وقال: «إن الديانة الإسلامية شبيهة في كثير من جوانبها بالماركسيّة التي انهارت أخيراً». وقال بان الإسلام لم يتطور وفيه «جوانب بالية».

وكان جاك شيراك زعيم المعارضة اليمينية وعدة باريس والرئيس السابق للحكومة تحدث قبل أشهر عن المهاجرين المسلمين في فرنسا وأصفا أيام بالأصوليين المقطرفين الذين تتبعهم الراية الكريهة من أحيائهم.

وقبل أيام تحدث الرئيس الفرنسي السابق ديسستان فدعا إلى اعطاء الجنسية الفرنسية على أساس «حق الدم» بدل «حق التراب».

الجزائر بعد استعمارها الطويل؟ لقد خرجة مطرودة شر طرد، ولم تستطع أن تزحزح أهل الجزائر عن إسلامهم، وما هي الآن تردد خوفاً منهم: تخاف أن يستلموا السلطة ويقيموا دولة إسلامية تعود إلى فتح فرنسا وأوروبا من جديد.

إن الانفعال والتحامل قد أخذ من هذا الفرنسي (الكافن السابق) مأخذًا جعله ينأى نفسه في المقابلة الواحدة، فهو من جهة يصف الإسلام «بالانغلاق والتشدد» ويصف المسلمين بأنهم «يرفضون القوانين الفرنسية وطريقة عيش الكفار والقيم الفرنسية خاصة المتعلقة بالمرأة والأسرة» ومن جهة أخرى يتمى «انهيار الإسلام كما انهارت الماركسية». وهذا التمعي يتعارض مع الأوصاف التي يلمسها، فالماركسيّة رأينا اتباعها قد نقضوا أيديهم منها، وقاموا به باسقاطها وتحطيم رموزها. أما المسلمين فيتمسكون بالإسلام، وسيزيدون تمسكاً به وبعضاً عليه بالنواخذ كلما زالت عن أبصارهم الغشاوات التي حاول الغرب وضعها أثناء استعماره لهم.

ونجد أن نبشر الفرنسيين ومعهم سائر الأوروبيين والأميركيين بأن الحضارة الغربية هي التي نخرها السوس وعفنت وأصبحت مهترئة من الداخل وهي التي على وشك الانهيار.

الحضارة الغربية ظالمة وفاشدة ومهترئة من قبل ولادة الماركسية. ماركس أصلًا وضع فكره لإنقاذ الناس من الرأسمالية التي لم ظلمها وفسادها. ولكن اتباع الرأسمالية قاموا بعمليات ترقيعية وتجميلية أطللت عمرها قليلاً كما يطول عمر الثوب البالي بالترقيع والصباغ.

إن الإزدهار الاقتصادي الظاهر في بعض دول الغرب ليس من ثمار النظام الرأسمالي الغربي بل هو من ثمار التقدم العلمي من جهة ومن وفرة الثورة من جهة أخرى. وهو قبل هذه وتلك من ثمار الاستعمار ومص دماء الشعوب وخيراتها في العالم الثالث. إن هذا الإزدهار في بعض دول الغرب هو على حساب الدول والشعوب المختلفة، أنه نتيجة الظلم والسرقة. وأزدھارکم هذا لن يدوم لأن ظلمكم وسرقتكم واستعمارکم لن تدوم.

لقد رأينا قوة الدول الغربية أثناء حرب الخليج،

إن موجة الخوف بل الرعب من الإسلام والمسلمين تجتاح فرنسا الآن، وتجتاح كثيراً من دول الغرب، وحين نشر سلطان وشسيدي آياته الشيطانية التي تعطن بالإسلام قام الغرب كله يدافع عنه ويشجع على نشر كتابه، حتى أن تنتشر رأت أن الدين الإسلامي لا يتمتع بالحرمة التي يحميها القانون كما تتمتع النصرانية واليهودية مثلاً.

الفرنسيون الآن يعنون على المهاجرين المسلمين أنهم يقبلون ادخالهم إلى فرنسا، ونبي الفرنسيون أنهم استعمروا كثيراً من بلاد المسلمين ومصوا خيراتها وجهود شعوبها. نسوا أنهم كانوا في بلاد المسلمين لمن دعائهما وصدقوا دعayıتهم أنهم هناك لنشر الحضارة والإنسانية والحرية!

رئيس مصلحة الهجرة الفرنسية يقول: «الديانة الإسلامية شبيهة في كثير من جوانبها بالماركسيّة التي انهارت» وهو في هذا يتمى انهيار الإسلام كما انهارت الماركسية. ونقول له: طولية هذه على رقبتك ورقبة الغرب كله معك. الإسلام يحفظه الله الذي أنزله رحمة للعالمين، قال تعالى: «إِنَّا نُعْنَى  
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ إِنَّا لَهُ لَخَافِظُونَ». وإذا كان المسلمين قد كَبُوا في هذا العصر فليس غريباً (فلكل جواد كبوة وكل صارم نبوة) كما يقول المثل، وسرعان ما سينهضون من كبوتهم ليعودوا إلى أصالتهم التي أكرّهم الله بها: «كَسْمَ خَيْرٍ أَمْ أَخْرَجَتْ  
لِلنَّاسِ». وإذا كنتم الآن تجدون في حكام المسلمين، أثناء كبوتهم، عملاء لكم فهذه سحابة عابرة، وسينهض جيل المسلمين الحاضر ليحمل لكم الخير ويأمركم بالمعروف وينهَاكم عن المنكر وينفذكم من حضارة الخمور والمخدرات والإباحية والآيدن.

الإسلام ليس فيه «جوانب بالية» يا حضرة الفرنسي، والعلة موجودة في مفاهيمك ومقاييسك وليس في الإسلام، الإسلام دين الله نزل به الوحي الأمين «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ».

لقد قامت فرنسا باستعمار الجزائر ۱۳۰ عاماً وجهت خلالها للقضاء على الإسلام، فرنسا التي تتبع أنها أم الحضارة الغربية وأنها حاملة لواء الثقافة إلى العالم، مازا حصدت مع مسلمي

٤ - وهذه هي الشهوات على اختلاف أنواعها تشكل المثل الأعلى عند اتباع الحضارة الغربية. فالشهوات هي السعادة وهي الانتصار وهي غاية الغايات. فإذا شعر أحدهم أنه حُرم من الشهوات فإنه يبائس وغالباً ما يسعى في الانتحار. لأن شهوات الدنيا هي عنده نهاية المطاف وخاصة بعد أن تحررت الحضارة الغربية من الديانةنصرانية وقامت على العلمانية وعلى فصل الدين عن الحياة.

٥ - وهذا هو الهروب من المسؤولية طبع عند اتباع الحضارة الغربية. عمليات الإجهاض هي مظهر للأنانية والفردية والهروب من المسؤولية. يريدون اقتناص الذات والتمنع بالشهوات وبهربون مما يتربّى على ذلك من تبعات ومسؤوليات فيكون الإجهاض ويكون تقليل أفراد الأسرة إلى أدنى حد. وكثير منهم لا يبني أسرة بالمرة تهرباً من المسؤوليات.

٦ - الحضارة الغربية تتحدر لتصبح حضارة الكلاب وليس حضارة الإنسان، فقد قال الكاتب الأوروبي (أندريه كسبل) مؤلف كتابه: «الغاز من عالمك» و«الحقيقة أقرب من الخيال». قال: «أبرزت دراسة فرنسية حديثة أن تكاليف حفظ الحيوان الآليف الواحد والعناية به منذ ولادته حتى وفاته (يُعد ١٢ سنة) تعادل ثمن سيارة. وإذا كان الحيوان ذا نسب كريم فقد يوازي سعره عشرات آلاف الدولارات» ويتساءل الكاتب: «هل تصرف هذه المجتمعات تصرف سليم يتلاءم مع المستوىحضاري الذي بلغته؟ أو أنه مؤشر على نوع من الانحطاط في القيم وإنحراف في تحديد الأولويات؟ قيل إنه من الفاضح الاهتمام والإإنفاق على حيوانات لافائدة اقتصادية منها، في زمن لا تزال جماعات بشرية بكلامها تعاني من المجاعة. وقيل أيضاً أن من اللافت بروز ظاهرة تفضيل الحيوانات على الأطفال في هذه المجتمعات، بحيث أنه شمة معادلة بين انخفاض نسبة المواليد وأزيد من عدد الحيوانات الآلية في المنازل.

٧ - الحضارة الغربية مقاييسها التفعية، وتجعل العلاقة بين الإنسان والإنسان التنافس على المنافع بل التكالب عليها والقتل من أجلها. الحضارة الغربية لا يوجد فيها ما يربّي اتباعها

قدرة تمثل بالأسلحة الحربية والإعلامية والاتصالات وما شاكل ذلك من ثمار العلم والتكنولوجيا. وهذه الوسائل قد تحمي الغرب من هجوم خارجي، ولكنها لا تحميه من اهتزازه وتصدع وانهيار داخلي. هذا الاتحاد السوفيتي يملك ترسانة ضخمة من الأسلحة التقليدية والمتقدمة ويمتلك الوسائل الإعلامية والاتصالات والعلم والتكنولوجيا، فهو حفظته من الانهيار؟ كلا. ولو كان هناك هجوم خارجي على الاتحاد السوفيتي لاستفاد من هذه الوسائل، ولكن انهياره كان من الداخل فلم تتفق هذه الوسائل في شيء.

**الحضارة الغربية تحمل عوامل موتها في داخلها:**

١ - هذه المخدرات على اختلاف أنواعها إنها بنت الحضارة الغربية. الحضارة الغربية تقوم على الحرفيات ومن ضمنها حرية تعاطي المخدرات. في ٩١/٩ صرّح جورج بوش رئيس أمريكا بشأن المخدرات وغيرها، قال: «لن تكون المعالجة ناجحة في مجتمع يشعر بالعجز. ويعتقد الناس أن المسالة هي في الكراك (نوع من المخدرات) والانتحار أو الأمهات المراهقات. هذه كلها عوارض. المرض هو نوع من الفراغ الأخلاقي».

٢ - وهذه الخمور على اختلاف أنواعها، إن تعاطيها هو من ضمن الحرفيات في الحضارة الغربية. وهم ينشئون الجمعيات لقاومة تعاطي الكحول وفي بعض دولهم يسنون قوانين ولكن بدون جدوى لأن طبيعة الحرفيات عندهم تسمح بها. ومن المضحك القانون الذي يسمع بكل أنواع الدعاية للتدخين، ويوجب إضافة كلمة: التدخين مضر.

٣ - وهذه الحرية الشخصية في الحضارة الغربية التي أدت إلى الإباحية الجنسية التي فاقت إباحية الحيوانات. وأدت إلى إباحية اللواط، حتى أن البرلمان الانجليزي وغيره من البرلمانات الغربية شرعته في قوانين وشرعوا الزواج رسميًا بين رجل ورجل، وشرعوا علاقة السحاق رسميًا بين امرأة وامرأة وهذه لاءعة المضرب (تافراتيلوفا) وصديقتها تقيمان الدعاوى في المحاكم. هذه الإباحية وهذا الشذوذ تؤدي عنه مرض العصر (الإيدز). هذا هو الوجه الحقيقي لحضارة فرنسا والغرب.

أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين  
كله ولو كره المشركون».

ونستحدث همّ أبناء الإسلام أيّنما كانوا في مشارق الأرض ومغاربها أن يتحركوا ليُفهّموا هذا الفرنسي وأقاربها أن أمّة الإسلام تنهض الآن من كبوتها، وأن إسلامها أغلى عندها من هويّة أو إقامة فرنسيّة، وأغلى عندها من الروح. لقد جاء دوركم الآن يا شباب الإسلام فلا تتأخروا إلى غير جاء دوركم لوقفة عزّ تقدّفونها تنفعكم في الدنيا والآخرة «وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

واذكروا حين كان المسلمين محاصرين في غزوة الخندق، وقد تجمعت أحزاب الكفار من جزيرة العرب وجاءت لاستئصال شأفة المسلمين في المدينة، وقام المسلمون يحفرون الخندق لحماية مدینتهم، واعترضت سلمان الفارسي صخرة أثناء الحفر فأخذ رسول الله ﷺ المعمول منه وضرب الصخرة ثلاثة ضربات ومع كل ضربة كانت تلمع برقة قال ابن اسحاق (سيرة ابن هشام): قال ﷺ: «اما الأولى فإن الله فتح على بها اليمن؛ واما الثانية فإن الله فتح على بها الشام والمغرب؛ واما الثالثة فإن الله فتح على بها المشرق».

ونحن الآن رغم ضعفنا العسكري ورغم قوة الغرب العسكرية ولكننا أقوىاء بديتنا وحضارتنا والغرب ضعيف مهترئ متعدن من داخله وفي مبدئه وحضارته.

فأبشروا، والله لكان الله يحدّثنا بنصر منه وفتح قريب □

على التضحيات أو الكرم أو أي شيء من القيم الرفيعة. ولن يستطيعوا أن يضيفوا هذه الرقة إليها لأنّها ليست من جنسها ولا يمكن لصقها فوقها. وما هو بوش يصف المجتمعات الغربية بأنّها «تشعر بالعجز». ويقول بأن «المرض هو نوع من الفراغ الأخلاقي». وهذه المجتمعات الغربية هي كالنار ستأكل بعضها إذا لم تجد ما تأكله.

٨ - الحضارة الغربية تتبرج بالديمقراطية والواقع أنّهم كاذبون. أنّهم في الحقيقة ميكافيليون. أنّهم يتظاهرون بالديمقراطية والإنسانية والعدالة، ولكن الواقع يكذّبهم. وإذا أمنوا بالديمقراطية لشعوبهم فهم في الحقيقة ينكرونها على غيرهم وان خادعوا. حتى الديمقراطية لشعوبهم في عقر دارهم هي مزيفة لأن الرأسماليين الكبار هم الذين يتحكمون بالمجتمع ويوصلون الذواب إلى البرلمانات، ويوصلون الرؤساء إلى المراكز ويفرضون سن القوانين التي تناسب مصالحهم. فلا توجد ديمقراطية حقيقية حتى في البلاد الغربية العربية بالحضارة الغربية.

يا حضرة الفرنسي: هذه هي الحضارة المرشحة للسقوط بعد سقوط الماركسية وليس الإسلام. الإسلام هو المرشح الآن للظهور والانتصار على الأديان والمبادئ كلها تحقيقاً لوعده سبحانه وتعالى: «يريدون أن يطفئوا نورَ الله بأفواههم ويرأب الله إلا أن يتم نوره ولو كرّه الكافرون» هو الذي

## ندوة عن المسيح..

اختتمت مؤخراً في سوتوما بولاية كاليفورنيا الندوة المشيرة عن المسيح بعد ست سنوات من البحث في تاريخ عيسى عليه السلام واستبعدت قرابة ثمانين في المائة من الكلمات المنسوبة إليه في الانجيل وخاصة ما نسب إلى عيسى عليه السلام في إنجليل يوحنا حيث قرر العلماء المجتمعون بأنها جميعاً غير صحيحة. والجدير بالذكر أن هذه الندوة قد شكلت للتصدي للتفسير الحرفي للكتاب المقدس. وقد شارك فيها مائتا عالم منذ ١٩٨٥. ويمثل هؤلاء المشتركون اساتذة من الجامعات المسيحية في أميركا، هذا وقد قرروا بأن عشرين في المائة فقط من الأقوال المنسوبة إلى المسيح في الانجيل صحيحة وأما الباقى فلا أصل له □

عن جريدة اللواء ال بيروتية ١٠/٧/١٩٩١

## يتوهون أن تحولهم من الشيوعية إلى الرأسمالية سينهش اقتصادهم

ماركس وأتباعه لسوا فساد النظام الرأسمالي الغربي وظلمه فدعوا إلى الاشتراكية. وبعد التجربة ثبت فساد الاشتراكية أيضاً وفشلها. وبدل أن يبحث الاشتراكيون الفاشلون عن نظام صحيح عادوا القهقرى إلى الرأسمالية متوهمين أنها ستمطر عليهم ذهباً وفضةً وتسقيهم لبناً وعسلًا. لقد بهرتهم الثروات التي تتمتع بها أميركا ودول أوروبا الغربية، وظنوا أن النظام الرأسمالي الحر هو السبب في الازدهار الاقتصادي.

إن الازدهار الاقتصادي في هذه الدول ليس ناتجاً من النظام، بل هو ناتج من التقدم العلمي للبلاد ومن غنى البلاد نفسها بالثروات. وهو ناتج قبل كل ذلك من الاستعمار، ذلك أن دول أوروبا الغربية وأميركا تستعمر بلدان العالم الثالث وتنقص خيراتها.

هذه مثلاً دول أميركا الجنوبية مثل الأرجنتين والبرازيل تسير على النظام الرأسمالي الغربي وهي أشد فقرًا وأكثر ديبوًناً من الدول الاشتراكية. ولأنها مختلفة علمياً وصناعياً وليس لديها مستعمرات فهي فقيرة □

### نقطة كلمة «الوعي»

جهة على الأرض أن يجعله حلالاً. فالحرام حرام إلى يوم القيمة والحلال حلال إلى يوم القيمة. وهذا هو معنى الشait. إن ما يستعد قادة الفلسطينيين للإقدام عليه من التنازل عن الضفة والقطاع هو مخالف لشريعة الإسلام فهو باطل. وما سبق وصدر عنهم سنة ١٩٨٨ من تنازل عن الأرض المحتلة قبل ١٩٦٧ هو باطل أيضاً. وهو جريمة كبرى وخيانة في حق الدين والشعب والأرض.

**الحقيقة الثانية عشرة:** الأمة الإسلامية مطالبة شرعاً بإزالة هذا المنكر، ولا يجوز للمسلمين أن يبقوا متفرجين والمنكرات ترتكب. وهذا المنكر يجب إزالته باليد وليس بالنسان فقط. والقدرة على التغيير باليد موجودة. قال ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلّغه، فإن لم يستطع فنذبه وذلّك أضعف الإيمان» □

### نقطة «الاتفاق الدفاعي»

أميركا تخطط لصياغة جديدة للمنطقة (منطقة الخليج) خلال فترة لا تزيد عن عشر سنوات. ولذلك فهي تعقد الاتفاques لعشر سنوات. وهي في الحقيقة تريد الإمساك وحدها (بدون أي شريك) بمفتاح النفط ليس لعقد من الزمن فقط بل إلى قرن أو إلى أن ينضب النفط. وحين يقول أمير الكويت بأن الاتفاق ظرفي فهذا لا يعني أن أميركا أطاحت على خططها، ولا يعني أنه هو استطاع أن يقرأ ما

يدور في ذهنها، بل هذا يعني أن أميركا قالت له بـ«الاتفاق ظرفي».

فنسأل الله أن يعافينا من خطط أميركا الجهنمية، ونسأل الله أن ينور عقولنا وعقلنا أخواننا في الخليج وفي المنطقة كلها ليعرفوا أن أميركا عدو، وأنها ليست هي التي تحميها، بل لا بد أن نحمي أنفسنا منها □

# سؤال وجواب

## السؤال

جاء في صحيح البخاري: [عن الزبير بن عدي قال: أتني أنس بن مالك فشكوكنا إليه ما تلقى من الحاج، فقال: اصبروا فإنه «لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شرّ منه حتى تلقوه ربكم» سمعته من نبيكم ﷺ].

كيف يقال بـان المستقبل للإسلام، وكيف يعود المسلمين لإقامة الخلافة الإسلامية وتطبيق الإسلام وحمل رسالته إلى العالم من جديد ما دام كل زمان يأتي هو شرّ مما سبقه؟

**الجواب:** قال ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» ج ١٢ / ص ١٧ عند شرحه للحديث المذكور أعلاه: [وقد استشكل هذا الإطلاق، مع أن بعض الأزمنة تكون في الشر دون التي قبلها، ولو لم يكن في ذلك إلا زمن عمر بن عبد العزيز، وهو بعد زمن الحاج بيسي، وقد اشتهر الخير الذي كان في زمن عمر بن عبد العزيز] ونقل الإجابات عن هذا الاشكال بالآتي:

- ١ - أجاب بعضهم أن المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر على مجموع العصر، ففي عصر الحاج مثلًا كان كثير من الصحابة.
- ٢ - نقل عن عبد الله بن مسعود: لستُ أعني رحاءً من العيش يصيبه ولا مالًا يفيده، ولكن لا يأتي عليكم يوم إلا وهو أقل علماً من اليوم الذي مضى قبله.
- ٣ - ويحتمل أن يكون المراد بالأزمنة المذكورة أزمنة الصحابة، وظن أنس أنها عامة.
- ٤ - ويحتمل أن يكون المراد بالأزمنة ما قبل وجود العلامات العظام كظهور المهدى وننزل عيسى .

واستدل ابن حبان في صحيحه بأن حديث أنس ليس على عمومه بالاحاديث الواردة في المهدى وأنه يصل الأرض عدلاً بعد أن ملئت جهراً.

ونحن نقول في هذا الموضوع بأن الحديث ليس على عمومه وليس على اطلاقه. القاعدة عند أهل الأصول أن (العام يبقى على عمومه ما لم يرد دليل تخصيص، والمطلق يبقى على اطلاقه ما لم يرد دليل تقييد) وهنا وردت أدلة كثيرة تخصص عمومه وتقييد اطلاقه، منها ما ذكر أعلاه ومنها ما نورده أدناه.

ومما ذكر أعلاه أحاديث ظهور المهدى، وأحاديث نزول عيسى . ولا شك أن الزمان في فترة ظهور المهدى أفضل منه قبل ظهوره، والزمان في فترة نزول عيسى أفضل منه قبل نزوله، لأن الأحاديث نصت على ذلك. وكذلك ما أجمع عليه الناس حسب ملاحظتهم من أن زمان عمر بن عبد العزيز كان أفضل من زمن الحاج الذي سبقه.

وينذكر فيما يلي حديث حذيفة بن اليمان، يقول: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني. فقلت: يا رسول الله، إننا كنا في جاهلية وشر فجاءتنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم. قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دَحْنٌ. قلت: وما دَحْنٌ؟ قال: قوم يهدون بغير هذِي ثَغْرَفَتْ مِنْهُمْ وَتَنْكِرُهُمْ. قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دُعَاءُ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمِ مِنْ أَجَابِهِمْ إِلَيْهَا قَدْفَوْهُ فِيهَا. قلت: يا رسول الله صفهم لنا. قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بالستتنا. قلت: فما تأمرني إِنْ ادْرَكْتُهُمْ ذَلِكَ؟ قال: تَزَمَّنُ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُهُمْ. قلت: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قال: فَاعْتَزِلْ تَلْكَ الْفَرْقَ كُلُّهَا وَلَوْ أَنْ تَعْضُنْ بِاَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يَدْرِكَ الْمَوْتَ وَاتَّتْ عَلَى ذَلِكَ». [البخاري ومسلم وغيرهما].

والشاهد في هذا الحديث هو قوله ﷺ: «نعم، حين سأله حذيفة: «وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟» فَقَالَ الْحَدِيثُ يَذَكُّرُ الشَّرَّ مِرْتَيْنَ وَيَذَكُّرُ الْخَيْرَ مِرْتَيْنَ، وَإِنَّ الْحَالَ تَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَهَذَا لَيْسَ فِي أَخْرِ الزَّمَانِ فَقُطِّعَ عَنْ ظَهُورِ الْمَهْدِيِّ أَوْ تَزَوُّلِ عِيسَى، بَلْ هُوَ قَبْلُ ذَلِكَ حَيْثُ يَصِفُهُ بِأَنَّهُ خَيْرٌ فِيهِ دَحْنٌ»، أو «دَحْلٌ» حسب الرواية الأخرى.

وهناك حديث (الخلافة على منهاج النبوة) وهو: «تَكُونُ النَّبُوَّةُ فِيمَكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعُهَا، ثُمَّ تَكُونُ خَلَافَةً عَلَى مَنْهَاجِ النَّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعُهَا، ثُمَّ تَكُونُ مَلْكًا جَبَرِيًّا فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعُهَا، ثُمَّ تَكُونُ مَلْكًا جَبَرِيًّا فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعُهَا، ثُمَّ تَكُونُ خَلَافَةً عَلَى مَنْهَاجِ النَّبُوَّةِ، ثُمَّ سُكِّتَ». [أحمد والبزار والطبراني في الأوسط].

والشاهد هنا هو أن الخلافة على منهاج النبوة تأتي بعد الملك الجبري وبعد الملك العضوض، وهي خير منهما ولا شك.

وهناك الآية الكريمة: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْمَهْدِيِّ وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَلَّهُ وَلَوْ كَرِهُ الْمُشْرِكُونَ» والشاهد هنا هو قوله تعالى: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَلَّهُ وَالْمُبَا الرَّاسِعِيِّ، مِبْدَا الْحَرَبَاتِ الَّذِي يَتَبَاهَى بِهِ الْغَرْبُ وَالَّذِي فَتَنَّ بِهِ الْعَالَمَ». هو دين من الأديان لأن الغرب يدين به. وهذا الدين ظهر حديثا مع ظهور الثورة الفرنسية، أى ما يريد قليلا عن قرن، والإسلام لم ينتصر حتى الآن على المبدأ الرأسمالي هذا، لأن الأمة الإسلامية كانت في انحطاط عند ظهوره. وانتصار الإسلام على الرأسمالية تدل عليه هذه الآية بكل وضوح. ولا شك أن زمان انتصار الإسلام على الرأسمالية الغربية هو خير من زمان انتصارها على الإسلام.

والذي يزيد الأمر وضوحا هو حديث (فتح روما والقدسية) وهو: «عَنْ أَبِي قَبَيلٍ قَالَ: كَنَا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ العاصِ، وَسُئِلَ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوْ لَا تُفْتَحُ أَوْ رُومِيَّةٌ؟ فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو لِيَصْنُدُوقَ لَهُ حَلْقَ، قَالَ: فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا. قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: بَيْنَنَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ نَكْتُبُ، إِذَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوْ لَا تُفْتَحُ أَوْ رُومِيَّةٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: مَدِينَةُ هَرْقَلَ تُفْتَحُ أَوْ لَا. يَعْنِي قَسْطَنْطِنْطِنِيَّةً». [أحمد والدارمي وابن أبي شيبة والحاكم].

وقد تم فتح القدسية على يدي محمد الفاتح العثماني بعد أكثر من (٨٠٠) سنة من أخبار النبي ﷺ بالفتح. ونحن الآن نتوقع فتح روما. والشاهد هنا هو أن الزمان بعد فتح القدسية أفضل منه قبلها، وهناك حديث يمدح فيه رسول الله ﷺ الأمير الذي يفتحها ويمدح المسلمين الذين يفتحونها. والشاهد الثاني هو أن الزمان بعد فتح روما أفضل من الزمان قبل فتحها، خاصة وأن روما هي عاصمة الكثلكة وهي عرين المبدأ الرأسمالي، ويلزم لفتحها أن تكون

الخلافة الإسلامية قائمة وقوية، وهذا أفضل من الزمان الراهن.

وهناك أحاديث (ذبح اليهود في فلسطين) ومنها: «قتالون اليهود، فسلطون عليهم، حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر، فيقول الحجر: يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله» [البخاري ومسلم والترمذى]. وهذا لم يقع بعد، والراجح أن زمان حصوله هو قريب جداً. والشاهد هنا هو أن زمان قتل أعداء الله اليهود هو أفضل من زمان غطرستهم وتجرفهم الحاصلة الآن.

وهناك أحاديث (بلغة ملك الأمة الإسلامية مشارق الأرض ومغاربها) ومنها: «إن الله زوى في الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها. وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى في منها» [مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه وأحمد].

والشاهد في الحديث هو قوله ﷺ عن أمته «سيبلغ ملكها» أي أن المسلمين سيتتصرون على العالم. وما لا شك فيه أن زمان انتصار المسلمين على الكفار هو خير من بقاء الكفار في عزتهم.

وهناك أحاديث (بلغة حكم الإسلام ما بلغ الليل والنهار) ومنها: «ليبلغن هذا الأمر ما يبلغ الليل النهار، ولا يترك الله بيت مدرولاً وير إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزّاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل به الكفر» [أحمد وابن حبان].

والشاهد في الحديث أن حكم الإسلام سيبلغ ما بلغ الليل والنهار، أي أن حكم الإسلام سيشمل الكورة الأرضية كلها (مشارق الأرض ومغاربها كما في الحديث السابق)، ومن يدخل الإسلام يصبح عزيزاً، ومن يبقى على كفره يصبح ذليلاً بدفعه الجرزية للMuslimين. ولا شك أن الزمان حين يصبح الإسلام في كل العالم هو العزيز والكافر هو الذليل هو أفضل من الزمان حين يكون الكفر عزيزاً والمسلمون أذلاء كما هو حاصل الآن.

وهناك الآيات الكريمة التي رتبت حصول الخير أو الشر ليس ترتيباً زمنياً بل رتبته على حسب عمل الأمة الإسلامية منها قوله تعالى: «إن تصرروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» قوله تعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيُسْتَخْلِفُوكُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ، وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا، يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً».

والشاهد في الآيات هو وعد الله للأمة الإسلامية حين تلتزم بشرع الله وتعمل كما أمرها بأن نصره وتمكينه وأمنه ستتحقق لها بغض النظر عن الزمن سابقاً كان أو لاحقاً.

على ضوء هذه النصوص سنحاول أن نفهم الحديث: «لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شرٌ منه حتى تلقوا ربكم».

ونحن نرجح أن المعنى المقصود هو ما ذكره ابن حجر في البند رقم ٢ (المراد بالأزمنة المذكورة أزمنة الصحابة، وظن أنس أنها عامة)، فالنصوص تقيد الزمان المذكور بزمان الصحابة، ومعنى «حتى تلقوا ربكم» أي حتى مماتكم، فالخطاب مقتصر على الصحابة الذين كان يكلّهم ﷺ. والأصل في خطاب الرسول ﷺ أنه يشمل الصحابة والأمة كلها إلى قيام الساعة، ولكن هنا جاءت النصوص تقيده بالمخاطبين دون غيرهم من أزمنة الأمة. وقد لاحظنا على أرض الواقع أن فترة النبوة كانت خيراً من فترة أبي بكر وعمر، وفترة أبي بكر وعمر (حكم هذين الخليفتين يعتبر عهداً واحداً) تعتبر خيراً من فترة عثمان حيث بدأت الشكوى والتذمر. وفترة عثمان تعتبر خيراً من فترة علي حيث كانت الفتنة وحرب البغاء والمذابح. وفترة علي تعتبر خيراً من فترة معاوية وفترة يزيد. ومع مجيء فترة عمر بن عبد العزيز كان زمان آخر الصحابة رضوان الله عليهم قد انتهى □



﴿إِذَا جَاءَ نَصْرًا اللَّهُ وَالْفَتْحُ \* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفواجًا \* فَسَيَّغَ  
بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا لَهُ سُورَةُ الْنَّصْرِ﴾



عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه: «هل تزوجت يا فلان؟» قال: لا والله يا رسول الله ولا عندي ما أتزوج. قال: «اليس معك قل هو الله احده؟» قال: بلى. قال: «ثلاث القرآن. اليس معك إذا جاء نصر الله والفتح؟» قال بلى. قال: «ربع القرآن. اليس معك قل يا ايها الكافرون؟» قال: بلى. قال: «ربع القرآن. اليس معك إذا زلت الأرض؟» قال: بلى. قال: «ربع القرآن تزوج». رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن.

فهذه السورة فضلها كبير وهي تعدل ربع القرآن. وهذه السورة هي آخر سورة نزلت من القرآن الكريم. نزلت بعدها آيات الربا من سورة البقرة. أما كسوة تامة فهي آخر سورة نزلت. روى النسائي عن ابن عتبة: «قال في ابن عباس يا ابن عتبة أتعلم آخر سورة من القرآن نزلت؟ قلت: نعم، (إذا جاء نصر الله والفتح) قلت: صدقت». روى البزار والبيهقي عن ابن عمر قال: «نزلت هذه السورة (إذا جاء نصر الله والفتح) على رسول الله ﷺ أوسط أيام التشريق فعرف أنه الوداع، فامر براحته القصواء فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة».

روى البخاري عن ابن عباس قال: «كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال: لِمَ يُنْدِخُلُ هَذَا مَعْنَا وَلَنَا أَبْنَاءَ مُثْلَهُ؟» فقال عمر: إنه من قد علمتم. فدعاهم ذات يوم فأدخله معهم فما رأيت أنه دعاني فيما يومئذ إلا ليりهم. فقال: ما تقولون في قول الله عز وجل ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرًا اللَّهُ وَالْفَتْحُ﴾ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا. وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً. فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ قلت: لا. فقال: ما تقول؟ قلت: هو أجمل رسول الله ﷺ أعلمه له. قال ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرًا اللَّهُ وَالْفَتْحُ﴾ فذلك علامه أجلك ﴿فَسَيَّغَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا لَهُ﴾ فقال عمر بن الخطاب: لا أعلم منها إلا ما تقول».

روى ابن جرير عن ابن عباس قال: بينما رسول الله ﷺ في المدينة إذ قال: «الله أكبر الله أكبر جاء نصر الله والفتح جاء أهل اليمن». قيل: يا رسول الله وما أهل اليمن؟ قال: «قوم رقيقة قلوبهم لينة طباعهم، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية».

روى الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري أنه قال: لما نزلت هذه السورة (إذا جاء نصر الله والفتح) قرأها رسول الله ﷺ حتى ختمها فقال: «الناس خير وانا واصحابي خير، وقال: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونوبة». فقال له مروان: كذبت. وعنه رافع بن خديج وزيد بن ثابت قاعدان معه على السرير. فقال أبو سعيد: لو شاء هذان لحدثاك، ولكن هذا يخاف أن تنزعه عن عرافه قومه وهذا يخشى أن تنزعه عن الصدقه، فرفع مروان عليه الدرة ليضربه، فلما رأيا ذلك قالا: صدق.

قال ابن كثير: (وهذا الذي انكره مروان على أبي سعيد ليس بمعنكر فقد ثبت من روایة ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال يوم الفتح «لا هجرة ولكن جهاد ونوبة، ولكن إذا استغفرتם فانفروا».



أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما، فالذى فسر به بعض الصحابة من جلسة عمر رضي الله عنهم أجمعين من أنه قد أمرنا. إذا فتح الله علينا المدائن والمحصون أن نحمد الله ونشكره ونسبحه يعني نصلى له ونستغفره، معنى مليح صحيح، وقد ثبت له شاهد من صلاة النبي ﷺ يوم فتح مكة).

ونقل ابن كثير أيضاً (والمراد بالفتح هنا فتح مكة قولاً واحداً فإن أحياء العرب كانت تتلوّم بسلامها فتح مكة يقولون: إن ظهر على قومه فهو بني فلما فتح الله عليه مكة دخلوا في دين الله أفواجاً فلم تمض سنتان حتى استوست جزيرة العرب إيماناً ولم يبق في سائر قبائل العرب إلا مظهر للإسلام والله الحمد والمنة).

ونحن حين نختار هذه السورة الآن في باب (مع القرآن الكريم) فلأن عندنا شعوراً بأن نصر الله قريب. في هذا الوقت الذي يعرب فيه الغرب ويعرض عضلاتَه، شعورنا قوي بأن الغرب وحضارته سينهار من الداخل قريباً إن شاء الله كما انهارت اشتراكية ماركس، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ويدخل الناس في دين الله أفواجاً □

## بوش: مأساة المخدرات ليست سوى «فراغ أخلاقي»

صرح أول من أمس الرئيس الأميركي جورج بوش الذي دعا ببلاده إلى أن تستعيد «المدى الأخلاقي» بأن مأساة المخدرات في الولايات المتحدة، ليست سوى أحد عوارض مرض يسمى «الفراغ الأخلاقي».

وقد دافع بوش الذي زار في فيلادلفيا (بنسلفانيا) مركزاً لتأهيل المدمنين، عن برنامجه حكومته لمكافحة المخدرات الذي انتقدته المعارضة الديموقراطية، معتبرة أنه غير كاف. وأشار إلى أن التратيبيات الفيدرالية لمعالجة المدمنين على المخدرات ازدادت ٨٩ في المائة منذ بداية ولايته العلم ١٩٨٩، وإلى أن استهلاك المخدرات في تناقص.

وقال بوش «لن تكون المعالجة ناجحة في مجتمع يشعر بالعجز. ويعتقد الناس أن المسالة هي في الكراك (نوع من المخدرات) والانتحار أو الأمهات المراهقات. هذه كلها عوارض، المرض هو نوع من الفراغ الأخلاقي». وقال تو في استطاعته أن يقدم شيئاً واحداً «إلى بلاده فإن ذلك سيكون المدى الخلقي» المبني على القيم العائلية.

وخطاب بوش في فيلادلفيا هو الأول من سلسلة خطابات سيلقيها الشهر الجاري في وقت تبدأ الحملة الانتخابية الرئاسية في تشرين الثاني العام ١٩٩٢ تمهدًا لإثارة المسائل الداخلية التي يفهمه الديموقراطي بأهميتها. وحتى قبل أن يقوسها إلى فيلادلفيا، تعرض بوش لانتقادات بسبب برنامجه عن «حملة لمكافحة المخدرات»، إذ اعتبر رئيس الحزب الديموقراطي دون براون أن هذه الحملة هي «حملة في العلاقات العامة»، وإن زيارة بوش لمركز التأهيل لم تنظم إلا من أجل التقاط الصور □

(أ. ف. ب) ١٤/٩/٩١

## **المضاربة الغربيّة: الحرّيات الشذوذ والسحاق**



جودي نيلسون ومارينا نافراتيلوفا... وحديث جانبي في المحكمة. (أ ف ب)

ملكة جمال الولايات المتحدة سابقاً جودي نيلسون (٤٥ سنة) رفعت دعوى على نافراتيلوفا (٣٥ سنة) لاعبة كرة المضرب الأمريكية عرضت خلالها على المحكمة شريط فيديو تعهدت فيه بطلة كرة المضرب دفع نصف مدخولها إلى نيلسون خلال السنوات التي دامت فيها علاقتها العاطفية في حال افترقنا. وبكت الصديقتان لدى عرض الشريط في المحكمة.

وتطالب نيلسون بنصف مدخل نافراتيلوفا خلال السنوات السبع التي دامت فيها علاقتها والبالغ ما بين ٥ و ٩ ملايين دولار. وكانت نافراتيلوفا انفصلت عن نيلسون في شباط (فبراير) الماضي وارتبطة بصديقه جديدة. وقد عرضت تقديم مليون دولار تعويضاً إلى نيلسون، فيما رفضت الأخيرة ومحاموها البحث في أقل من مليوني دولار. وبعد قبول نيلسون فكرة خفض المبلغ رفضت التوقيع على وثيقة تنص على أن الاتفاق المعقود بينها وبين نافراتيلوفا عام ١٩٨٦ يعتبر لاغياً. وعلقت على الموضوع: «لم تنشأ أي مما الوصول إلى المحاكم». □

٩١/٩/١١ - أ. ب.

## **حركة (حماس) ترفض مؤتمر (الاستسلام)**

اثناء انعقاد المؤتمر الفلسطيني في الجزائر (٢٢ - ٢٧ أيلول ٩١) وجهت حركة (حماس) - فلسطين نداءاً إلى العرب والمسلمين والعالم جاء فيه: «هو بذلك مؤتمر لبيع فلسطين، كل فلسطين بارضها المباركة والقصاصها المقدس وقدسها الشريف، وجاء فيه: «تسارع تحركات قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ورموزها في فلسطين المحتلة وخارجها... ويسارع هؤلاء بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني... لاعطاء تفويض مفتوح لللجنة التنفيذية والمجلس المركزي بالتعامل والمشاركة في (مؤتمر بيع القدس) بنفس طريقة تصرير الموافقة على قرار التقسيم ١٨١ والقرارين ٢٤٢ و ٢٣٨، بما تتضمنه هذه القرارات الجائرة من اعتراف واضح لا لبس فيه بالكيان اليهودي وبشرعية اعتسابه لارضنا المباركة»، ويضيف: «يا شعبنا... يا إخواننا ابناء فتح الانطلاقة، يا إخواننا في كل الفصائل... متوجهون ونطالبكم بوقفة شجاعة لا تخاف في الله لومة لائم... ننتظر كلمتكم وتحرككم العاجل... حتى لا تمر المؤامرة»، ويضيف: «ونعلن بكل وضوح أن المجلس الوطني الفلسطيني... ليس مؤهلاً ولا مخولاً اتخاذ قرار يمثل الشعب الفلسطيني، وإن احداً كائناً من كان، مجلساً أو منظمة أو دولة أو فرداً، لا يحق له أبداً التنازل أو التفريط بأي جزء من فلسطين أياً كانت الظروف والأحوال». □

قال تعالى: «من أصبع لا يتم بالمسلمين فليس منهم».

### مصر تطالب إسرائيل بإرجاع أثارها المسوقة

لعل الآثار أهم من البلاد وأهلها، هذا ما حصل فعلًا في المقاييس المصرية، فقد طالبت هيئة الآثار المصرية إسرائيل بإرجاع أثارها المسوقة من سيناء أثناء احتلالها.

### المعاهدة الأمريكية الكويتية

صحيحه (جمهوري إسلامي) نددت بالمعاهدة وقللت أن الكويت أصبحت مستعمرة أميركية في الخليج، وقالت أن المعاهدة تهدف إلى تقوية إسرائيل والتحافظ على استقرارها.

### المؤتمر العربي للمياه والمؤتمر التركي للمياه

يعقد في أواخر تشرين الأول ١٩٩١ مؤتمر للمياه في مقر الجامعة العربية في القاهرة، ويلاحظ أن التوفيق لهذا المؤتمر ينسجم مع توقيت المؤتمر الذي دعت إلى عقده تركيا في ٩ تشرين الثاني للبحث في مشروع قناة السلام، لنقل المياه من نهرى سيحون وجيجون إلى السعودية والأردن في المرحلة الأولى، ثم إلى إسرائيل هي وراء المؤتمرين! ويقول محمود رياض في (الحياة) ١٧/٩/٩١، أصبحت على يقين بأن الدوافر الصهيونية وراء عقد هذا المؤتمر.

### الفوز للطلبة المسلمين

في القدس المحتلة وفي كلية العلوم والتكنولوجيا فازت الكلية الإسلامية بكل مقاعد مجلس الطلبة البالغة ١١ مقعداً.

## الصورة المخزية!

كيف كانت الصورة للأوضاع العربية المخزية في أواخر أيلول ١٩٩١؟

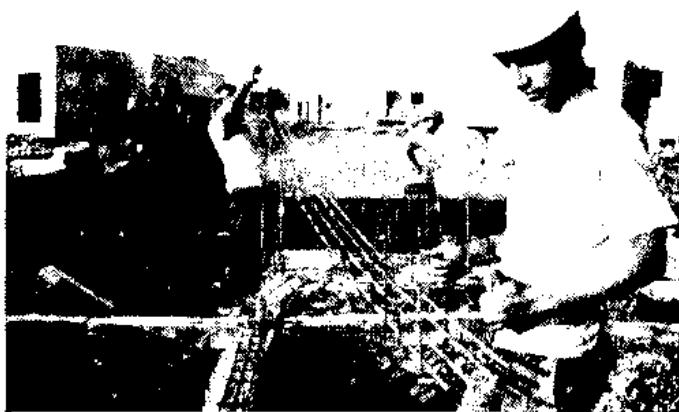
- \* شاهير اليهودي يضع حجر الأساس لمستوطنة يهودية جديدة من ضمن سبع مستوطنات فيرد عليه حسني مبارك بافتتاح دورة الألعاب الرياضية الإفريقية كلف ملايين الجنيهات، لعله بذلك يساهم في إعادة الأرض المحتلة بواسطة الألعاب الرياضية، وربما يتوقف بناء المستوطنات بالرياضة.
- \* المجلس الوطني الفلسطيني يجتمع في الجزائر ويفتعل مسرحية المعارضة والمواطنة حتى يقطع الطريق على المعارضة الحقيقة، ويقرر المضي في التنازلات الخيانية حتى النهاية.
- \* الغرب وعلى رأسه أمريكا يواصل اذاته وحضارته مسلمة العراق مع ما يرافق ذلك من صمت مطبق من قبل كل جيرانهم من باقي المسلمين.
- \* الجوع يفتك بمسلمي السودان حتى إشعار آخر، وحتى تخرج أمريكا عن المساعدات المالية التي تستعملها للضغط والتربيع.
- \* أمريكا وروسيا تتفقان على وقف الأسلحة لطريق النزاع في أفغانستان كوسيلة لوقف حربهما هناك.
- \* البنغاليون الأميركي يعترف بدفع آلاف الجنود العراقيين أحياء.
- \* بوش يطلب من الأمم المتحدة إلغاء قرارها الذي يصف إسرائيل بالعنصرية.
- \* أمريكا تنشر صواريخ بالستيك في الخليج.
- \* الكويت توقيع اتفاقية حعاية مع أمريكا، مع ما يرافقها من قواعد عسكرية وتخزين معدات عسكرية ثقيلة لضرب كل تحرك في المنطقة.
- هل هناك صورة أسوأ من هذه الصورة؟ وهل هناك خيانة أكبر من هذه الخيانات؟ هل رأيتم تفريطها في الحقوق من قبل أصحابها مشابهاً لهذا التفريط؟

### ٢٠ مليار دولار لإسرائيل وليس ١٠ فقط

في ٢٢/٩/٩١ نشرت «نيويورك تايمز» أن هناك مشروعًا تداوله أوساط الإدارة والكونgres في أمريكا لتقديم ضمادات قروض لإسرائيل بقيمة ٢٠ مليار دولار لاستيعاب المهاجرين السوفيات. وأضافت أن المشروع ينص على أن تقدم الولايات المتحدة ضمادات قروض بـ ١٠ مليارات دولار، وأن تقدم الدول الأوروبية واليابان ضمادات أخرى بقيمة ١٠ مليارات دولار أخرى من أصلها ٥ مليارات تقدمها ألمانيا. وفي مقابل ذلك تجد الدولة العربية بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة من دون أي شروط وتعلق الدول العربية مقاطعتها إسرائيل ويعلق الفلسطينيون انتفاضتهم في الأرض المحتلة □

## قال : «من أصبح لا يهتم بال المسلمين فليس منهم» .

شامير يبحث على البناء ليلاً نهاراً



في خطاب القاه رئيس حكومة العدو شامير في ٩١/٩/٢٦ قال: «يجب الاستمرار في طريقنا والبناء ليلاً نهاراً... يجب التضليل بوسائل مختلفة وأصحابنا عن طريق بناء المستوطنات»، وفعلاً بطريقه معكوسه إلى ما تخطط له إسرائيل قائل بأنه لا يامسلي بـ طرد السكان المحليين (الفلسطينيين) من إسرائيل الكبرى». وكان شامير قال في ٩١/٩/٨: «إن كل الأرض في أرض إسرائيل يجب أن يستوطن فيها اليهود أكثر فأكثر، وأصلف وهو يضرب بقضيته على الطاولة: «إذا وافقت اليوم على أنه لن يكون هناك مزيد من المستوطنات فهذا يعني إننا مستخلٍ عن هذه الأرض».

وكتبت صحيفة «واشنطن بوست» في ٩١/٩/٨ أن حكومة شامير انشأت منذ منتصف العام الماضي ٢٢ ألف بيت في الضفة الغربية وقطاع غزة. وإن هناك خطوة بدأت الآن تهدف إلى مضاعفة اليهود في الأراضي المحتلة من ١٠٠ ألف إلى ٢٠٠ ألف. وتخطط أيضاً إلى بناء ٤٠ ألف وحدة سكنية في الضفة والقطاع ومرتفعات الجولان تنتهي مع نهاية سنة ١٩٩٢ بالإضافة إلى ٢١ ألف وحدة سكنية في القدس الشرقية □

### اجتماع إسلامي في صيدا (جنوب لبنان) يشجب مؤتمر (الاستسلام)

في ٩١/٩/٢٦ حصل اجتماع في صيدا حضره جمع من العلماء وخطباء المساجد وأصدروا بياناً جاء فيه: «تحريم الصلح مع الغاصب المعندي... واعتبار أي تنازل عن القدس الشريف وفلسطين أو تناقض في شأنهما يعتبر تقليضاً على الإسلام نفسه وتترقب عليه الخيانة... وليس من الجائز لأحد أن يقدم صك تنازل واستسلام للعدو والاعتراف بوجوده. ولا يجوز الاطمئنان إلى الوعود الأمريكية. ويجب الدعوة إلى تصعيد الجهاد العسكري ضد العدو الصهيوني... ودعوة الشعب الفلسطيني المجاهد إلى تصعيد غضبه على العدو. ودعوه قيادته إلى عدم الانجرار وراء المؤامرة الأمريكية. وإدانة مشاركة الحكومة اللبنانيّة بالتجديف في المؤتمر» □

### السفير الأميركي يشارك في تنظيف شاطئ تل أبيب

قام نادي الروتاري (الماسوني) في تل أبيب بحملة نظافة لشاطئ تل أبيب وشهد السفير الأميركي يعتصر قيادة لاعبي البايسيل، ويحمل صندوقاً للنفايات على الشاطئ. [السفير ٩١/٩/٢٣]

### من أقوال سعود الفيصل:

«على بركة الله، وعسى ما يكون إلا الخير، والله هم لبنان همنا، ونحن ما نزيد إلا عزنا كلنا، وإن شاء الله ما نقص ب رغم ظروفنا الصعبة التي تعرفون، والله يجازي من كان السبب، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

### العراق بدأ البحث عن المدفونين وهم أحياء

حكام العراق لم يكونوا على علم بالجريمة الأمريكية التي مارسها الجيش الأميركي الاحتلال، إلا وهي دفن آلاف الجنود العراقيين وهم أحياء، فبعد أن اعترف مسؤول في البنتاجون بذلك العمل الوحشي تنبه النظام في العراق وقام بالبحث في منطقة الجنوب العراقي عن المقابر الجماعية لجنوده.

### المسلمون في اليونان

اختزل المسلمون في اليونان قضيواهم فجعلوها مسألة واحدة وهي إما إقالة المفتي الذي عينته السلطة وإما موافقة الإضراب حتى إشعار آخر.

# رسالة الشيخ سفر الحوالي إلى علماء السعودية

(٣)

بعد احتلال العراق للكويت (٩٠/٨/٢) حصلت ارتباكات عند علماء السعودية. حكومتهم تطلب منهم اصدار الفتاوى بالاستعانة بالجيوش الأجنبية (الأمريكية)، وهم يرون أن هذا حرام. وقد خضعت أكثريه العلماء لأوامر الملك. ولكن نفراً من هؤلاء العلماء التزموا بالشرع وخضعوا لأوامر الله وليس لأوامر الملك التي يتلقاها من بوش.

من هؤلاء النفر فضيلة الشيخ سفر عبد الرحمن الحوالي الذي صار يلقي الخطب محذرا الناس والحكام والعلماء من المكائد الفظيعة. ولكن جاء تحذير من الحكومة بأن يلزم جانب الصمت. فقام فضيلته بكتابة رسالة مطولة (١١٥ صفحة) وقد منها إلى العلماء (قبل ١٥/١٠/٩٠) يبين لهم فيها واقع الخطر المحدق. انه لا يشرح لهم الأحكام الشرعية لأنهم يعرفونها. ولكنه يشرح لهم الواقع، اي مناطق الأحكام الشرعية، ويبين لهم ان الأمر ليس استعانا من السعودية بأميركا وحلفائها بل هو احتلال امريكي للسعودية والخليج شاعت السعودية او لم تنشأ.

وكان المفروض أن تبقى هذه الرسالة - النصيحة متداولة بشكل سري بين العلماء بناء على أمر الحكومة. ولكن شاعت حكمة الله أن تنتشر هذه الرسالة وأن يتداولها الشباب والطلاب والأساتذة بشكل كبير.

ولما رأت «الوعي» أن هذه الرسالة قيمة جداً وتلقي الضوء بشكل واعٍ واضح على واقع ما جرى وما يجري نحو الخليج والتقطيع والإسلام والعالم. لما رأت «الوعي» ما في الرسالة من خير رأت أن تنشر بعض الفصول منها خدمة للإسلام والمسلمين.

وفيما يلي كلام فضيلة الشيخ سفر - حفظه الله - :

إسلامية ويكشف النقاع عن نفاق الغرب ذي الوجهين»!!!

وعندما سئل عن مدة بقاء القوات في السعودية قال: لسنا على استعداد أن نأتي كل عشر سنوات لحل مشكلات المنطقة؟ وأضاف أن ذلك مرهون باستقرار المنطقة!

كما أطلق بيكر وزير الخارجية تصريحات مماثلة منها ما نشر في جريدة الشرق الأوسط في

الوعي - ٢٠

## خطة أمريكا

صرح وزير الدفاع الأمريكي في ١٤١١/٢/٣٠ (١٩٩٠/٩/١٩) أن الولايات المتحدة قد أغلقت قاعدة في أوروبا نهائياً ونقلتها إلى الخليج!! بعد أن ظلت هناك ٤٥ سنة !! [وفي يوم السبت ١٤١١/٢/٥ ذكرت إذاعة لندن عن احدى الصحف البريطانية المعارضة قولها: «من المحتل أن تتحول الأزمة في الخليج إلى حرب مسيحية ربיע الأول ١٤١٢ هـ - الموافق ١٩٩١ م]

ان الغرب يعني أمروره عادة وفق خطط ذات احتمالات عدة وتحسب الحساب للمفاجآت وما يحدُّ في صعيد الواقع. وعليه يصعب التحديد الدقيق المجرور به، لكن تستطيع استنتاج الملامة العامة والأهداف الكبرى، ومنها:

١ - سحق أية قوة إقليمية في المنطقة سواء كانت قوة عسكرية كالعراق او اقتصادية كدول الخليج او سكانية كمصر، وفق خطط مرسومة وباجماع غربي متستر بالأجماع الدولي.

٢ - ربط دول المنطقة ضمن منظومة تحالف امني قد يشمل إيران وتركية وباكستان، فقد صرحت مصادر استراتيجية أمريكية أن «سياسة العمودين» لم تعد كافية حتى مع تغيير العمودين الحاليين إلى العمودين المقترجين «سوريا وإسرائيل» وأن المستقبل سيشهد سياسة «القوس الكبير» المتمدد من باكستان حتى مصر - ان لم يصل إلى موريتانيا، كما عبر بعضهم. وهذا القوس يدمج مع الوضع النهائي الذي سيكون عليه حلفاً وارسو والناتو بشكل ما أي سيكون مرتبطاً بالتحالف الغربي عاماً تحت الهيمنة الأمريكية خاصة.

فاما إسرائيل فهي حلقة استراتيجية قديم، وهي مع مقسمى الغنيمة لا مع الضحايا، وسوف تظل محظوظة بكل قوتها حتى الأسلحة النووية والكمياوية والبيولوجية، بل سوف تكون مستودعاً أميناً للمعدات العسكرية الغربية مع اتاحة الفرصة لها لاستخدام الأسلحة نفسها.

واما تركية فقد أعلنت أنها بصدد إعادة تقييم استراتيجيتها العسكرية باعتبارها عضواً في الناتو لكي تصبح الأولوية موجهة إلى الشرق الأوسط بدلاً من الاتحاد السوفيتي [صرح بذلك رئيس الأركان التركي كما في الدستور تاريخ ٨٩/٣/١٩] وما يجب التذكير به الزيارة التي قام بها رئيس وزراء تركية لإيران وقد أعلن فيها رفسنجاني ترحيبه بالزيارة وأصرَّ على أهمية التحالف الثلاثي للجارات الثلاث باكستان وإيران وتركية (وذلك في شهر رجب ١٤١٠ هـ)] ومع أن في تركية ما يقارب عشرين قاعدة للحلف ملائى بأحدث ما وصلت إليه التقنية الأمريكية من أجهزة الرصد والإذار والاتصال والطائرات بل حتى المستودعات النووية

١٤١١ هـ، وأعقب هذا إعلان بوش عن إرسال ١٥٠ ألف جندي أمريكي آخرین إلى السعودية إضافة إلى ربع المليون الذين وصلوا من قبل متذرعاً بالحجارة نفسها: ضمان الردع والاستقرار؟

ومن العجب أن يجري هذا ويزداد الموقف الأمريكي تصلاً مع الإعلان عن تراجع العراق ولبن موقعه ومع تعاطف فرنسا وروسيا - التظاهري - معه واستبعادهما لفكرة الحرب، دون اعتراضهما على الحشود العسكرية الهائلة! إنها أدوار موزعة والضحية واحدة!!

وهنا نسأل أصحاب الفضيلة: أمن أجel استعادة الكويت أو اعانته السعودية يتم كل هذا؟

أمن أجel اختلاف العراق والكويت على الحدود توضع خارطة جديدة للمنطقة من إيران حتى موريتانيا؛ خارطة عسكرية واقتصادية وسياسية - وتسحب الجيوش من أوروبا وتتوطن في هذه المنطقة؟ أم أن ذلك جرى وفقاً لمقتضيات النظام الدولي الجديد الذي رسمت صورته قبل غزو العراق بسنتين وتحت ستار استقرار المنطقة؟

ثم لا ترون أن الحملات الإعلامية بين دول المنطقة واقتعال المشكلات وتضخيم المؤامرات المتبادلة يصب نحو الهدف الأمريكي، أعني عدم استقرار المنطقة ويعطي الغرب المبرر للبقاء طويلاً لضمان استقرارها بزعمه؟

وإذا كان كذلك، فما دوركم مع علماء المسلمين الآخرين في هذا؟ وكيف ترون الحل وهل يسع علماء الإسلام السكتوت وأمثالهم تنحدر إلى الهاوية؟

وهل يليق بعلماء الإسلام أن ينقسموا بحسب حكوماتهم فيفتقد علماء الدول المستعينة بالكافر بجواز الاستعانتة ويفتقى علماء الدول المخالفة لذلك بتحريضها؛ والف خمسمائة مليون مسلم يتساءلون: الحق مع من اذن؟

وقد تسائلوني عن تصوري لهذا النظام وهذه الترتيبات الأمنية فأقول:

١٩٩١ م - الموافق ١٤١٢ هـ - الأول ربیع

وقد في الخيارات السابقة. انظر «الوعي» العدد ۵۲ ص ۹) مستندین في قوله إلى أن مناطق النفط تسکنها غالبية شیعیة - إذا تصورنا ذلك أدركنا خطراً كبيراً يهدد المنطقة في حالة تدمیر العراق وأحلال التحالف الشیعی محله (ایران - سودیة - العراق الذي سیصبح دولة شیعیة خاصة بعد فصل الأکراد، ثم بقیة المناطق الخلیجیة كالبحرين والإمارات وشرق السعودية - والوجود الشیعی واسع فيها، ولا ننسى أن نذكر أن كثيراً من الناطقين بالعربیة في جنوب تركیة من النصیریة أيضاً، أما باکستان فكثير من قادة جیشها الكبار شیعیة ومعهم اخوانهم من القادیانیة والبریلویة).

## ارهاصات وفَدَرَ الأزمة

قبل أقل من أسبوعين من غزو الكويت نشرت مجلة Eir Feature مقالات في غایة الخطورة تنقل ترجمة بعض ما جاء فيها.

**اولاً: مقال بعنوان: القوى العظمى تعد لحرب شرق اوسطية، حل نهائي للمشكلة العربية.**

قالت فيه:

«تخطط حکومات أمريكا وروسيا وبريطانيا لحرب عربية اسرائیلية جديدة في الشرق الأوسط و يريد السوفیات والأمريكیان والإنجليز قیام تحالف عسكري سیاسي بين (إسرائيل وسوریة) ليكون أمراً واقعاً وقویة لا تنافس في المنطقة. ويدور في ذهان السياسيين الانجلو - أمريكيین والسوفیات ما مفاده أن الوسیلة المناسبة لقیام ذلك التحالف وتدعمیه كثوة اقليمیة تهيمن على المنطقة هو نشوب حرب في المنطقة، ورغمما عن صدور بعض الإشارات والدلائل البعیدة عن هذا المهدف إلا أن السياسات الانجلو أمريکية والسوفیاتیة كانت تستهدف منذ مدة طويلة قیام دولتی اسرائیل الكبرى وسوریة الكبرى وتهیئتها لتصیراً قویاً اقليمیة کبیری في منطقة الشرق الأوسط».

وتعرضت المقالة لبعض أهداف الحرب فقالت:

«ان هذه الدول تأمل في حدوث أزمة بترولیة جديدة كذلك التي حدثت في عام ۱۹۷۶ وذلك لأن ارتفاعاً سریعاً في أسعار النفط سيفید السوفیات

(كما نشرت الحياة في ۲۹ / شعبان ۱۴۱۰ هـ) .. الخ.

فقد تضاعف الوجود الأمريكي فيها بعد الأزمة، بالذیعنة نفسها: «تطویق العراق» وقام رئيسها بنشاط ملحوظ في الأزمة وما يزال، ويحرص الغرب على اثارة مشكلة مياه الفرات بينها وبين العراق وسوریة لتنظر المنطقة غير مستقرة أيضاً.

واماً إیران التي لا يماثلها في مفاجأتها السياسية إلا صدام فقد فاجأ رئيسها العالم في خطبة الجمعة المشار إليها سلفاً (في أول شعبان ۱۴۱۰) بالموافقة على جدول أعمال السلام مع العراق والإقرار بحقوق العراق ومنها حق استخدام الخليج. ثم انتقد مواقف القوى الكبرى من محادثات السلام واصفاً ایاها بأنها مواقف متضاربة وقال: «من ناحیة ترى هذه القوى استمرار حال اللالسلم واللاحرب لتبرير وجودها العسكري، وتواصل مبيعات الأسلحة للمنطقة، ولكن من ناحیة ثانية ان منطقة الخليج الفنیة بالنقطة مهمة إلى درجة أن وجود نار مشتعلة تحت الرماد فيها يثير قلق القوى الصناعیة».

فهي إذن على علم باللعبة الدولية، وصلحها مع العراق يأتي ضمن اطماعها من الغنیمة، ولذلك أعلن وزير دفاعها أن حکومته خصصت ۱۰ مليارات دولار في السنوات الخمس القادمة لتحديث الجيش الإیراني لواجهة ما اسماه «التغيرات الجاریة ولا سيما في البلدان المجاورة»!!

إنها بداية تشكيل القوس خلفاً لحلف بغداد !!

ولكن ليست المشكلة هنا فحسب بل لها جانب آخر خفي أشارت إليه بعض المصادر الأمريكية اثناء احداث اذربيجان حيث تحدثت عن تفكیك الامبراطورية السوفیاتیة مقترحة ضم المناطق الشیعیة إلى إیران وضم المناطق السنیة إلى تركیة وضم أفغانستان إلى باکستان !!

فإذا ضمننا هذا إلى عمود التحالف الذي يراد انشاؤه بين دول الخليج وأمريکا من جهة وبين عمود التحالف الآخر (مصر - اسرائیل - سوریة) من جهة أخرى وضمننا إليه ما نادی به بعض مخططي السياسة الأمريكية من اعطاء إیران - الثورة الأفضلية بدلاً من العراق ودول الخليج (كما

افسیب نقطه لحرب شاملة. وبالرغم من تضخیم وسائل الإعلام الغربية للقدرة العسكرية العراقية فإن الجبهة الشرقية المكونة من قوات عراقية أردنية مشتركة ليست كذلك. إذ تتمكن القوات الإسرائيليّة من اختراق الخطوط العربيّة من فترة ٢ - ٣ ساعات بالمقارنة مع فترة ست ساعات التي استغرقتها القوات الإسرائيليّة لاختراق الخطوط المصريّة عام ٦٧، وستعمد القوات الإسرائيليّة في باقي الفترة إلى تطهير الإقليم الأردني، ولن تحاول القوات الإسرائيليّة التجاوز إلى عمق العراق أو دخوله مطلقاً حيث من المتوقع قطع خطوط القوات الإسرائيليّة في الأردن إضافة إلى أن إسرائيل ليست لديها القدرة على التعامل مع المناطق العراقيّة المأهولة بالسكان، وربما ترى إسرائيل مناسباً توجيه ضربة عسكريّة لحقول النفط العراقيّة شمال العراق... الخ ثم انتقلت إلى الحديث عن الأردن فقالت:

«الأردن: أوضح بوش للملك حسين أنه لم يعد من المناسب وجوده حيث وصلت العلاقة بين الأردن وأمريكا إلى أدنى مستوى لها. ويحتاج بوش في موقفه العنفي هذا ضد الملك حسين بعلاقته الأخيرة القوية مع صدام حسين. إلا أن السبب الحقيقي هو حل المسألة الفلسطينيّة نهائياً وإلى الأبد».

وتقول:

«وبالنظر بشكل عام للصحافة الأمريكية والبريطانية يلاحظ أنه قد تم بناء الأساس الدعائي للحرب من خلال تصوير صدام حسين كبعض في المنطقة وتولت وسائل الإعلام الغربية العزف على وتر التهديدات التي أطلقها صدام ضد إسرائيل وكانت هذه الوسائل في الوقت نفسه بالتفاضلي عن التهديدات الإسرائيليّة لختلف الدول العربيّة».

ثالثاً: وفي مقال آخر تقول المجلة نفسها:

«إسرائيل تجهز لقيام حرب أخرى في منطقة الشرق الأوسط لإيجاد حل نهائي للمشكلة العربيّة... وهذا يعني فيما يبدو الحرب ضد العراق ودول أخرى وتدمر الأردن».

وتسخر من مزاعم بوش أنه يسعى للسلام في المنطقة قائلاً:

فائدة عظيمة خاصة وهم يعتمدون على النفط مع بعض المنتجات القليلة الأخرى في تأمین احتياجاتهم من العملات الصعبة. وسيجعل هذا الارتفاع الحاد في الأسعار مسألة تطوير وتنمية حقول النفط البريطانيّة في بحر الشمال ذا جدوى اقتصاديّة وفي المقابل سيضع ضغوطاً هائلة على المانيا واليابان البلدين المعتمدين اعتماداً كلّياً على استيراد النفط». [وهما البلدان المنافسان لأمريكا اقتصاديّاً، وهي لن تخسر شيئاً لأنّها ستحصل على ما تزيد من النفط بأسعار معتدلة بموجب عقود طويلة الأمد مع الدول المنتجة في الخليج أما مكاسبها العسكريّة فهي ما يشهد له الواقع دون حاجة إلى تفصيل].

وربما كان أحد أهم أهداف الحرب هو خلق سابقة استخدام الأسلحة الكيماوية والنووية، وفي هذا الخصوص يجب عدم تجاهل المؤسسات العنصرية السوفياتية والبريطانية والأمريكية التي تنظر بقلق شديد نحو التكاثر السكاني العربي ويعتبر هذه الحرب الناشبة حرباً سكانية ذات تأثيرات مأساوية مفجعة خاصة ما يصيب منها السكان المدنيين عقب الحرب».

وتمضي المقالة تقول:

«الأهداف المحددة لهذه الحرب كما وردت في اتفاقية تدعيم المحور (الإسرائيلي - السوري) تتضمن إلغاء دور منظمة التحرير الفلسطينيّة والإطاحة بالملك حسين ملك الأردن وادلال رئيس العراق صدام حسين وربما الإطاحة به. وعندما تتحقق هذه الأهداف فإن إسرائيل ستعمل على جعل الأردن وطنًا للفلسطينيين الذين سيطردون من الضفة الغربية والقطاع، وسيعمل سوريا إلى ضم لبنان إليها، وستصبح الأردن مجرد دمية يتم إدارتها من قبل المحور (السوري - الإسرائيلي) وستكون الأردن نقطة الانطلاق لغامراتهم العسكريّة المستقبلية». (يعني ضد العراق والسعودية).

ثانية: وتحت عنوان: «العراق» تقول المجلة:

«العراق واحدة من الدول الموجودة لا تناسب سياستها مع السياسة الإقليمية في المنطقة بالإضافة لعدائها مع كل من سوريا وإسرائيل، ويقول الكثيرون إن من المحتمل أن يكون العراق

رسننجاني قد يعقد في موسكو لكنه دعا إلى عدم الإفراط في التفاؤل بأن منطقة الخليج ستكون في «أمن من الصدامات في المستقبل المنظور». وأضاف: «أن تصادم المصالح بين القوى الإقليمية والقوى السياسية قد يؤدي إلى تجدد صراعات قديمة في المنطقة وينتزع من ذلك نشوء صراعات أخرى جديدة»، ونفي الخبر السوفيتي إمكان وقوع حرب عربية إسرائيلية في هذه الظروف وبعد ناومكين استبعاده للحرب بين إسرائيل والعرب بسبعين الأول: هو أن «من الغباء» - بالنسبة إلى إسرائيل - أن تشن حرباً في ظل الأوضاع الجديدة في المنطقة حيث تزاحم لدى طرق النزاع كعيات مائلة من الأسلحة الدمرية التي يمكن أن يؤدي استخدامها إلى كارثة بشرية تحل بإسرائيل وهي لا تتحمل ذلك. والسبب الثاني: هو أن العراق الذي «يعتبر الطرف العربي القوي الوحيد قادر على الدخول في حرب ضد إسرائيل» ليس مستعداً لشن حرب ضد إسرائيل لأنَّه على رغم انتهاء حربه مع إيران لم يحل السلام بينهما بعد. كما أنَّ العراق في حاجة ماسة إلى طاقاته الاقتصادية والبشرية لإعادة إعمار البلاد»...

أما مورفي فقال: «إن شبح عام ١٩٦٧ يطاردني، لأنَّه لم يكن هناك وقتها كثير من الخبراء متوقع وقوع الحرب، وأعتبر أن تراكم الأسلحة تحديداً هو الذي يجعل احتلال الحرب أكبر لأنَّ الخطير ليس في الأسلحة في حد ذاتها «بل في الذين في أيديهم هذه الأسلحة»...

وعدم مورفي مجموعة من اطروحات عن السياسة الأمريكية في منطقة الخليج الآخذة في الاعتبار التغيرات في العلاقات الدولية. وأكد أنَّ من بين أهم المبادئ التي يجب أن تتبعها هذه السياسة التأكيد على الفهم المتزايد للعلاقة المتبادلة بين الولايات المتحدة ومنطقة الخليج، وإذا كان ممكناً إقامة علاقات جيدة مع العراق وإيران في آن».

كما نشرت مجلة الدستور مقالات مماثلة منها مقال بعنوان «من الحرب الباردة إلى الحرب الدافئة»، تعليقاً منها على اجتماع حلف الناتو الأخير في لندن، ونشر قبل الغزو بثلاثة أسابيع في ١٦/٧/١٩٩٠ م وفي عدد سابق بتاريخ

«هذا هراء فالولايات المتحدة ملتزمة بقيام حرب في الشرق الأوسط وربما كان الشيء الوحيد الذي لم يتحدد هو تاريخ انطلاقها، أما الإسرائيليون فهم مستعدون للحرب ولما يسمى بالحل النهائي».

وقالت «ربما كانت هناك أو ستكون على الأرجح اتفاقيات جديدة بين (القوى في إسرائيل وحافظ الأسد) أو شيء من هذا. وإذا ما تم وضع القضايا الهامشية جانبًا فإن إسرائيل مبرمجة حالياً باتجاه الحرب والذين يقولون غير ذلكAMA أغبياء أو كذابون، إن ذلك هو طبيعة المسالة وأصلها».

وفي الفاينانشیال باييز نشر ما يشبه ذلك وتترجمته مجلة «التضامن» في عددها ٣٦٧ بتاريخ ١٤١٠/١٢/٢ مع خارطة تفصيلية عن احجام القوات في دول المنطقة وأوله «من المعهود أن الرئيس المصري حسني مبارك هو رجل حذر وحرirsch وليس من أسلوبه المبالغة أو المزايدة ولذلك فهو حينما حذر هذا الأسبوع من احتمال وقوع حرب جديدة في الشرق الأوسط فإنه لفت أنظار العالم بأسره»، ولم تنس الجريدة أن تذكر أن «الطرف الديني المطبوخ بمعاداة أمريكا» هو أحد المشكلات الكبرى في المنطقة، كما ذكرت أن من أهم موجبات الحرب «تعهد الجنادح اليميني الإسرائيلي بتحويل الأردن إلى فلسطين وبطرد الشعب العربي من الضفة الغربية إلى الشرق عبر نهر الأردن».

وقبل الغزو أيضاً بحوالي عشرين يوماً عقدت ندوة بعنوان «المصالح الخارجية في الخليج العربي» في مدينة اكستر البريطانية نشرتها الحياة بتاريخ ١٤١٠/١٢/٢٤، ظهر فيها مركز دراسات الخليج العربي التابع لجامعة اكستر وكان أبرز المشاركين فيها ريتشارد مورفي النائب السابق لوزير الخارجية الأمريكية ومستشار العلاقات الدولية حالياً، والبروفيسور فيتالي ناومكين وهو خبير سوفيaticي بارز بشؤون الشرق الأوسط.

أما الخبر السوفيaticي فإنه كما ذكرت الجريدة لم يستبعد أن اجتمعاً محتلاً مقبلًا بين الرئيسين العراقي صدام حسين والإيراني علي أكبر هاشمي

إن السعودية وال العراق هما أكثر البلدان اهتماما بهذه التحركات وتخففا منها بعد الأردن الذي أصبح مصيره في كف عريت - كما بقال - ذلك أن اجتياح الأردن يعني فتح جبهة مباشرة معهما، وقد نددت إسرائيل بالدولتين على حد سواء زاعمة أن الصواريخ الصينية لدى السعودية والصواريخ العراقية المطورة تشكل أكبر تهديد لها، وفي أواخر رجب ۱۴۱۰ الفى صدام حسين خطاباً بالغ الخطورة أعلن فيه احتمال تغير الوضع في المنطقة وقيام حروب بين الدول العربية ونزعات إقليمية (الكتلة لم يسم الدول والأقاليم) وأكد على ضرورة تفاهم العرب واجتماعهم لدرء الخطر الإسرائيلي!!

وعقب ذلك واثناء هيجان الصحافة العالمية والإعلام العالمي عن نشوب حرب قام الملك فهد بزيارة حفر الباطن وأقام فيها ثلاثة أسابيع وهناك التقى بكل من صدام حسين والملك حسين وغيرهما، وفي تلك الأيام أعلنت الوحدة بين اليمنين، وبعد وكان الأمة العربية - كما تسمى - في حالة تناول، ووصل عدد من المسؤولين العسكريين الغربيين إلى المنطقة منهم وزير دفاع بريطانية التي تنفذ مشروعها ضخماً في المملكة، وقام الأمير خالد بن سلطان (الذى أصبح بعد الأزمة قائداً للقوات) بزيارة لباكستان استغرقت أسبوعاً.

وأنذر عدد آخر من زعماء العرب باحتلال قيام حرب جديدة منهم حافظ الأسد والقذافي ويسار عرفات وولي عهد الكويت ووزير الخارجية السعودي، بل أن الصحافة العربية والمحللين والمراقبين السياسيين كانوا على معرفة بخطر قادم. فقد نشرتجريدة القبس الكويتية في ۱۹۹۰/۵/۲ مقالاً بعنوان «كيسنجر يسأل بوش: ماذا إذا وقفت الصواريخ العربية كلها في خندق واحد؟» جاء فيه:

«ان التقارير التي ترد من واشنطن إلى وزارة الخارجية في احدى الدول العربية تؤكد ان الخطوة اليهودية تقضي بأن تكون إسرائيل قبل عام ۲۰۱۰ أكبر دول المنطقة بعد مصر من حيث الإمكانيات الديمغرافية (السكانية) فليس اليهود السوفيات وحدهم هم الذين يتقدرون على الدولة العربية بل أن الفائض الأميركي سيتجه نحوها أيضاً، والمهم هنا أن البنية الجغرافية والديمغرافية لاكثر من دولة عربية لن تظل على حالها. كيف؟».

۱۹۹۰/۲/۱۹ نشرت مقالاً عن الهجرة اليهودية وأهداف إسرائيل، لا يخرج مما نقلنا من قبل إلا أنه يتضمن كلاماً لمحمد حسنين هيكل جديراً بالتأمل وهو قوله:

«إن طرد العرب من المناطق المحتلة سيشكل أحد المطالب التي سيتقدم بها الكيان الصهيوني لقاء استعداده للتوصيل إلى سلام مع الدول العربية، فضلاً عن المطالبة بشروط عربية مثل مياه النيل ونفط السعودية وغاز الجزائر وان أقصى ما سيتناول عنه مسؤولو هذا الكيان سيتمثل بموافقتهم على فكرة الحكم الذاتي عقب إجراء تعديلات هائلة على الحدود». وقبل ۱۸ يوماً تقريباً من الغزو كان رئيس الأركان الأمريكية في إسرائيل وبحث مع نظيره اليهودي تزويد إسرائيل بصواريخ متقدمة جداً من طراز «حيتس» و«أرو» وهي التي يقال أن إسرائيل شارك فيها تقنياً وأمريكا مالياً، (انظر السياسة الكويتية عدد ۱۴۱۰/۱۲/۲۲).

وحينها صرح رئيس الأركان الإسرائيلي باروخ عن حتمية نشوب حرب أخرى في المنطقة. (انظر الحياة بتاريخ ۱۴۱۰/۱۲/۲۸ هـ).

وقد صحب هذه التصريحات بل سبقها تحركات عسكرية خطيرة من أبرزها الحشود العسكرية الأمريكية الزاحفة نحو المنطقة في كثافة لا مثيل لها من قبل، ومنها على سبيل المثال إرسال أكبر قاعدة متحركة في العالم وهي حاملة الطائرات «إيزنهاور» التي تسير بالطاقة النووية إلى شرق البحر الأبيض ومعها سبع وعشرون سفينة، والغريب أن يصرح البحتاجون بأن إرسالها تبديل عادي «ولا تستنتجوا منه أي شيء» (انظر الحياة ۱۴۱۰/۸/۱۳).

ولكن ما أن اندلعت أزمة الخليج حتى عبرت قناة السويس (رغم أن ذلك مخالف لنظام القناة نظراً لخطورة الطاقة النووية) واستقرت على ساحل جدة !!

كما اشتكت العراق رسمياً من استمرار قيام طائرات الإنذار المبكر (اوakan) بطلعات استفزازية على حدودها الجنوبية والشمالية !!

والآمنتة لإرهامات الأزمة كثيرة جداً غير أن السؤال هنا هو؟

ما موقف دول المنطقة وخاصة العراق والسعودية؟

الاسلحة وحذف لتكلیف النقل والإمداد.

وأبلغ الجنرال باول إلى لجنة القوات المسلحة في مجلس التواب الأمريكي أن الولايات المتحدة يجب أن تكون مستعدة لمواجهة طائفة من التهديدات تتراوح بين عمل إرهابي فردي إلى حرب إقليمية، وأنها تحفظ بقوات كبيرة في أراضيها وفي أوروبا وأنباء مختلفة من العالم على مستويات عالية من الاستعداد لمواجهة مثل هذه الطوارئ».

وعرف رئيس اللجنة «لي اسپین» الطوارئ بأنها «تلك النزاعات التي لا تحرکها تهديدات سوفياتية ومن حلف وارسو». وأضاف «باول» أن الولايات المتحدة لجأت في الغالب في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى استخدام القوات العسكرية بأعداد صغيرة نسبياً وفي أوضاع واضحة المعالم وأساساً في حروب صغيرة مثل كوريا وحرب أكبر مثل فيتنام، أو تدخلات عسكرية سريعة مثل جرينادا وبنما، إلا أنه حذر من أن التهديدات العالمية التي تواجه أمريكا اليوم تختلف تماماً وربما تتطلب منها أن تنشر قوات ضخمة في الجو والبر والبحر في مواجهة بلدان حسنة التسلیح في العالم الثالث في ظروف غير مستقرة».

ووصف عمليات هذه القوات بأنها «عمليات متواصلة طويلة الأجل».

وقال إن «الكثير من هذه البلدان في الشرق الأوسط» وقال «بعض هذه الدول وإحداها على وجه التحديد تمتلك مخزوناً يضم أكثر من ٥٠٠ دبابة». وعرف التقرير هذه الدولة بأنها العراق.

وأوضح قائد البحريـة البلدان المستهدفة بأنها «المناطق الأقل تطويراً في العالم فهـنا تـكمـن المـعادـن وـالمـوارـد الـنـفـيسـة».

(لاحظوا كيف يظهرون طمعهم في ثروات العالم الفقير ومع ذلك يتذرون بما يسمونه تهديدات تواجه أمريكا!!!).

على أن أهم ما في الجلسة هو وصف سيناريو التدخل الذي جاء على لسان أحد القادة حيث ذكر «أنه سيتضمن القدرة على الدخول القسري باستخدام القوات المحمولة جواً وقوات خاصة وجواة ويمكن أن يستخدم أيضاً الإنزال البرمائي للمارينز التي تضم نحو ١٩٧ ألفاً من الرجال والنساء وتجهيزات نقل واستناد من البحريـة الأمريكية...».

«إن ما يحدث في لبنان هو النموذج، واليهود يعتقدون أنه كما تمت برمجة الانفجار في لبنان يمكن برمجته في بلدان عربية أخرى، فلا مشكلة هنا سوى رفع مستوى الفعالية اليهودية داخل الإدارة الأمريكية...» الخ.

وأكـدت الصحـيفـة أن ما تـريـده إـسـرـائـيل تـفكـيك الصوارـيفـ العـربـيـة بل تـفكـيكـ البـلـادـ العـربـيـةـ إلى دـوـيـلـاتـ.

ومن أغـرـبـ ما قـرـأـتـهـ قبلـ نـشـوبـ الأـزـمـةـ تـصـرـيـعـ زـعـيمـ إـيـرـانـ «رافـسـنـجـانـيـ»ـ فيـ خـطـبـةـ الـجـمـعـةـ المـنشـورـ بـجـرـيـدـةـ الـحـيـاةـ الـعـيـاـةـ ١٤١٠/٨/١٤ـ الـذـيـ قالـ فيـهـ:

«يـجـبـ أنـ يـسـتـخـدـمـ العـرـاقـ أـيـضاـ الـخـلـيـجـ عـنـدـمـاـ يـسـوـدـ السـلـامـ،ـ فـقـدـ تـسـأـلـتـ يومـنـذـ كـيـفـ يـجـبـ وـعـلـىـ مـنـ يـقـعـ هـذـاـ الـوـجـوبـ؟ـ»

أما الولايات المتحدة الأمريكية نفسها فقد كانت تصرفاتها العسكرية تتذر بأمر خطير لم يخفَ على الصحافة العربية فضلاً عن الزعماء ولنات على ذلك بمثالين:

١ - جـلـسـةـ لـلـكـونـجـرسـ حـضـرـهـ قـادـةـ فـرـوعـ الـجـيـشـ الـأـمـرـيـكـيـ نـشـرتـ جـرـيـدـةـ الـحـيـاةـ الصـادـرـةـ يـوـمـ ٢٢ـ شـعـبـانـ ١٤١٠ـ هـ تـقـرـيرـاـ عـنـهـ بـعـنـوانـ:ـ الـقـوـاتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ تـعـيـدـ تـنظـيمـ تـشكـيلـاتـاـ لـلـتـدـخـلـ الطـارـئـ»ـ جاءـ فـيـهـ:

«بدأت المؤسسة العسكرية في الولايات المتحدة عملية إعادة تنظيم رئيسية لقواتها في أنحاء العالم لمواجهة تهديدات غير متوقعة وبخاصية الخطير المحتمل من قوى متوسطة المستوى في الشرق الأوسط والعالم النامي، وفي جلسة أمام الكونجرس أخيراً وصف الجنرال كولين باول رئيس الأركان المشتركة وكذلك جنرالات كبار خططاً لصياغة المزاج المناسب لقوات تقليدية وخفيفة تحمي مصالح الولايات المتحدة في أرجاء العالم في عصر يتسم بخفض موازنـةـ الدـفـاعـ وـعـدـ أـفـرـادـ الـقـوـاتـ المـسـلـحةـ.ـ [يعـنيـ عـصـرـ الـوـفـاقـ الدـولـيـ حيثـ اـتـقـتـ الـأـطـرـافـ عـلـىـ ذـلـكـ،ـ وهـكـذاـ يـكـونـ الـوـجـودـ الـعـسـكـريـ الـمـبـاشـرـ مـسـاعـداـ عـلـىـ تـخـفـيفـ الـمـواـزـنـةـ لـذـكـهـ سـيـجـوـلـ دونـ نـمـوـ قـوـيـ تـحـتـاجـ مـقاـومـتهاـ إـلـىـ تـسـلحـ أـكـبـرـ وـنـفـقـاتـ أـكـثـرـ وـخـاصـةـ إـذـاـ تـمـ إـيدـاعـ الـأـسـلـحـةـ بـالـمـنـطـقـةـ مـعـ سـحـبـ قـدـرـ مـنـ الـجـنـوـدـ يـجـريـ إـعادـتـهـمـ فيـ حـالـاتـ الطـوارـئـ»ـ.ـ فـيـ ذـلـكـ ثـبـاتـ لـمـسـتـوـيـ

اجل أن تستخدمها القوات الأمريكية في حال نشوب أزمة فضلاً عن منع إسرائيل حرية استخدام تلك المعدات في حال طوارئ». وهذا ما ت يريد أمريكا فعله أيضاً في الدول الخليجية إذا رأت تخفيف وجودها البشري في المنطقة).

هذا وقد «توقف (التقرير) أمام العنف الخليجي من صراعات دينية في الشرق الأوسط والذي يحظى باهتمام مسؤولي السياسة الأمريكية الذين يعتقدون بأن التطرف الديني سيستمر في تهديد حياة السكان الأمريكيين والدول الصديقة من الشرق الأوسط والتي يعتمد العالم على مصادر الطاقة فيها» ۱ هـ.

والحاصل أن كل وسائل الإعلام العالمية خلال الشهور السابقة لإنفجار الأزمة قد نشرت أنباء نذر حرب جديدة وعن كون العراق هدفاً لها وعن تصريحات عراقية بالاستعداد لرد العدوان

الأمريكي البريطاني الإسرائيلي كما تسمعه!!

وإذا كان الأمر كذلك فلماذا فعل العراق ما فعل؟ وهل كانت أمريكا على علم سابق بالغزو؟

والذى أصبح اليوم في حكم المقطوع به أن صداماً قد تلقى من أمريكا إشارة خضراً للزحف على الكويت (كما سنوضح) وأن غزوه وحماقته قد أوقعته في شراك يصعب الخلاص منه، وأن مخططه هذا قد ارتبك جداً.

فالصباح هربوا قبيل وصول دباباته قصورهم بقليل، والفراغ الدستوري لم يحدث، والمعارضة رفضت التعاون معه، وضياء لم يجيدوا التمثيل فيما وكل إليهم من أدوار الحكومة الحرة، ومن هنا تناقض وارتباك وأعلن آخر ما كان يمكن أن يفعله وهو ضم الكويت نهائياً عقب إعلان انسحابه منها وتشكيل الحكومة الحرة!!

وكل من يستذكر وقائع الحدث أو يعيد الاطلاع على الصحف سيجد هذا واضحاً. وهنا نعرض دور أمريكا في الإخراج مذكورين بما سمعه المتبعون لوسائل الإعلام قبل الحادث:

فأمريكا هي التي طلبت من دول الخليج رفع انتاجها ليرخص السعر وتنهي العراق اقتصادياً، وهي التي ألغت العراق عن سرقة الكويت لحقل الرميلة، وهي التي تحدثت وأنذرت من حشود عراقية باتجاه الكويت، وهي التي أشاعت في بعض

الخط مضيفاً ما قيل عن الفرقة ۸۲ المحمولة جواً!! (يلاحظ قوله الدخول القسري الذي يعني أن أية دول ترفض هذا الدخول ستتجه أمراً واقعاً، لعلم الأمريكيان أن دول الخليج لا ت يريد هذا الوجود، وقد حرصت أمريكا على أن تطلب الكويت منها التدخل وأبلغتها عن الحشود العراقية على الحدود ولكنها لم تفعل فكان ما كان!!، والمهم أن الأمريكيين قادمون وعازمون على الدخول لهذا السبب لو ذاك).

## ٢ - التقرير الأمني السنوي لمجلس الأمن القومي الأمريكي:

وهو مكون من ۳۲ صفحة وقد نشرت عنه جريدة الحياة بتاريخ ۲۶ شعبان ۱۴۱۰ هـ: «أفاد تقرير أمني سنوي أصدره مجلس الأمن القومي الأمريكي أن المصالح الحيوية الأمريكية في الشرق الأوسط المتمثلة أساساً في مصادر الطاقة والعلاقات الأمريكية القوية مع بعض دول المنطقة تستحق وجوداً أمريكيّاً مستمراً وربما معززاً في المنطقة، وأضاف ان التهديدات التي تواجه هذه المصالح ازدادت على أثر التبدل السريع للتوتر بين الشرق والغرب».

(لاحظوا وصف بالاستمرار، والمغالطة في دعوى أن التهديدات زادت بعد الوافق!!) وأضاف أن منطقة الشرق الأوسط «فيها صراعات ذات دوافع محلية مستقلة عن أعمال أو سياسات الاتحاد السوفيتي «وزاد» ان التهديدات لمصالحتنا بما في ذلك امن إسرائيل والدول العربية المعتدلة وكذلك تدفق النفط بحرية تتبع من مصادر متعددة». وبعد أن ضخم كالعادة القوى الإقليمية وأسلحتها الكيمائية والبيولوجية والنوية أكد التقرير أن الولايات المتحدة ستحافظ على وجود بحري لها في شرق البحر المتوسط وفي منطقة الخليج والمحيط الهندي وأنها ستنظم مناورات بحرية مشتركة بين فترة وأخرى وستسعى إلى دعم أفضل من الدول المحيطة للأسطول. وإلى خزن معدات سلفاً في مختلف أنحاء المنطقة».

ويقول المعلق بالجريدة:

«وقد أكدت الولايات المتحدة خلال العام الماضي أنها مضت قدماً في تطبيق خطط لخزن معدات عسكرية قيمتها ملايين الدولارات في إسرائيل من

**اجل شیوخ النفط!!**

وبعد نزول الامريکان أعلن طاغوت البعث «الجهاد المقدس» ورد بوش بالاعلان عن كفر صدام وإلحاده وأنه لا يمثل الإسلام، كما أعلنت تاشير أنه لا وجه لمقارنته بصلاح الدين الأيوبي (رحمه الله وطيب ثراه) وتحول هياج الرأي العام في العالم الإسلامي نتيجة الإعلام البعثي المركز من استكثار احتلال الكويت إلى استكثار دخول القوات الأجنبية ونتيجة هذا الغليان الذي لم يهدأ احتجاج الحكومة لصوت إسلامي مضاد فكان إعلان التأييد من مجلس القضاء الأعلى ثم من هيئتكم الموقرة.. وتم طلب ذلك أيضاً من المحاكم الشرعية في المناطق كما تعلمون!!

ومع تحفظي على صيغة التأييد من جهة أنه لم يشر إلى أسباب البلاء ووسائل دفعها ولو بإيجاز ومن جهة أنه لم يقيد الضرورة.. وغير ذلك فقد ارتحت من جهة أنه لم يذكر أدلة تفصيلية.

ثم ظهر بعض الخطيباء بهيئة المستدرک عليهم ذكرها أحاديث لا تدل على المقصود لأن مناط الحكم مختلف تماماً، أما لأنها ليست في باب الجهاد أصلاً وأما لاختلاف الواقع اختلافاً كلية. فلم يسعني إلا إعلان رأيي كما سمعتموه، وكانت القضية الأساسية عندي وما تزال هي - تصور الواقع على حقيقته وتحذير الأمة من مخاطرها في المستقبل، لا سيما بيان أن ما أصابنا هو من عند أنفسنا وأن الرجوع إلى الله والضراعة له والاستكانة أساس الحل، وضرورة التوكل على الله وحده واعداد العدة للاستغناء عن كل ما سواه، وأحياء فريضة الجهاد، وتدارك مفاسد وجود هذه القوات، وبين تقصيرنا وتقسيطنا في الإعداد وفي معاملتنا لصدام وغيره، وفتح المجال للدعوة وانكار المنكر... وما أشبه ذلك هذا هو خلاصة ما كنت أريده ولا أزال وأكرد معه في كل مناسبة التحذير من التهور والإندفاع العاطفي وترك الحكمة في معالجة الأمور!!

لقد قضى الأمر وحطت الكارثة فلم يعد مجدياً الخلاف في المسألة فقهيها يبل الواجب تدارك أثار هذا الوجود الدمر واعداد الأمة للخلاص من أسبابه ونتائجها بأفضل الأساليب وأحكامها ومنها ما أشرت إليه آنفاً □ (يتبع)

مصادرها الإعلامية أن الكويت مولت مؤامرة عسكرية للإطاحة بصدام، وأخيراً أعطت صدام الضوء الأخضر لاقتحام الكويت كما جاء في محضر لقاء السفيرة الذي سنعرضه ضمن الشواهد!!

وعشية الغزو - ليلة الخميس - أعلن بوش بالحرف «إن تجاوز العراق الكويت إلى غيرها هو أمر غير مقبول»، هذا نص ما أعلنته الإذاعات ونشرته الصحف ومفهومه الفاضح - وعاه صدام وحزبه فتوهموا امكانية الاعتراف له بالكويت.

ولما أعلن صدام الحكومة الحرة رد بوش بإعلان أن أمريكا ترفض الاعتراف بحكومة دمية ومفهومه كان الإيقاف في الشرك بإعلان الدمج وتفويض الدمية!! [من أغرب ما سمعته في هذه الأزمة على كثرة غرائبها تصريح طارق عزيز في مؤتمر الصحافي بعمان بعد الغزو وعندما ألح عليه الصحفيون عن احتمالات ضربة من أمريكا عاجلة، قال: «أننا في الحكم منذ عشرين سنة ونحن نتعامل مع الغرب ويفهمنا وتفهمه وبينه مصالح مشتركة أو متراكطة»!! ويدرك حسن الطسوی مستشار الإعلام البعثي سابقاً أن أحد حسن البكر كان يتهم طارق عزيز بالجاسوسية!!]. فلما استحكمت الأنشطة واصبح التراجع مستحيلاً تماماً أعلن بوش حملته التي لم تهدأ لإعادة أسرة آل صباح وفرض القانون الدولي ومعاقبة من خرقه... الخ. وهرعت أمريكا تتساوم دول الخليج للتدخل العسكري، وترددت الدول وحاولت الامتناع وأخيراً جرى الإعلان هنا عن «طلب المساعدة» من أمريكا في حين أعلنتها أمريكا «موافقة» على التدخل أي أنها هي الطالبة وهذه هي الحقيقة في نظري!!

ومنذ ذلك اليوم حتى اليوم والذي يتزداد في وسائل الإعلام الأمريكية كافة هو أن أمريكا تدخلت لأنها أعلنت!!

تدخلت لتحقيق استراتيجية وحماية مصالحها والقضاء على عدو يهدد هذه المصالح، لأنها أعلنت صديقاً لها يخشى أن يهاجمه

جاره!!

ومن ذلك جواب بوش الشهير لما سئل في مجلس الشیوخ الأمريكي «كيف ترسل أمريكا أبنائهما من أجل شیوخ النفط المستبدین؟ فأجاب: نحن ذهبنا من أجل شیوخ أمريكا ومصالحها وليس من

# الدعوة إلى الإسلام (٦)

بعد المقدمات السابقة نعود إلى موضوع البحث وهو تحديد الأعمال المطلوبة شرعاً، والمراحل التي يجب السير بحسبها لإقامة دار الإسلام.

ولنقسام البحث قسمين:

قسم منتسب فيه منهج الرسول ﷺ في التغيير.

وقسم منتسب فيه منهج الجماعة أو الحزب في العمل للتغيير وذلك بعد التأسي بمنهج الرسول ﷺ.

النار اشتعلت في نفوس زعماء قريش مهاجمة الرسول ﷺ للظلم والقسوة والاستعباد الذي كان يسود مكة وكشفه لأحوال الكفار وأعمالهم. وكانت مرحلة من أشق المراحل على الرسول ﷺ وصحابته.

ولئن كان الانتقال من دور الثقافة إلى دور التفاعل هو من أدق الأدوار لأنه يحتاج إلى حكمة وصبر ودقة في التصرف. فكان دور التفاعل هو من أشق الأدوار لأنه يحتاج إلى جرأة وصراحة وتحمّل دون أن يحسب للنتائج والأوضاع أي حساب، وتحصل فيه فتنة المسلمين عن دينهم. ويظهر فيه الإيمان وقوه الاحتمال ويظهر ما في النفس من صدق اللقاء.

هكذا سار الرسول ﷺ مع صاحبته يتحملون الأذى والظلم والإهانة. فكان منهم من هاجر إلى الحبشة فراراً بدینه، ومنهم من مات تحت التعذيب، ومنهم من احتمل. واستمرروا على ذلك مدة كافية لتحويل مجتمع مكة، ولكن شدة الأذى هي التي حالت دون ذلك. وصار العرب وكثير من الناس يقفون موقف المتفرج ولم يتقدموا خطوة نحو الإيمان لأنهم كانوا يسعون لعدم اغضاب قريش. وصار العمل للانتقال إلى الدور الثالث وهو دور تطبيق الإسلام خارج مكة حيث راح الرسول ﷺ يطلب النصرة والمنعة من القبائل حتى يستطيع أن يبين للناس ما نزل إليهم من ربهم.

ذلك أن آباء طالب عم الرسول ﷺ وزوجه خديجة (رضي الله عنها) هلكا في عام واحد. فعظمت المصيبة على الرسول ﷺ بهلاكهما. ووصلت قريش من أذاه إلى ما لم يكونوا يصلون إليه قبل وفاة عمه. حتى نشر بعضهم على رأسه التراب.

والدور الثاني هو دور التفاعل والكافح بآفاهم الناس الإسلام فيجاوبون معه ويقبلون عليه. فيختلط بنفوسهم أو يردونه ويحملون عليه. فيصطدمون بأفكاره. ويحصل من هذا الاصطدام أن يُهزم الكفر والفساد ويستقر الإيمان والصلاح وينتصر الفكر الصحيح. وهذا بدأ التفاعل، وبدأ فيه الكافح بين فكر وفكر، بين مسلمين وكافرين، بدأ حين صار الرسول ﷺ ينشر الدعوة على الناس كافة جهاراً نهاراً سافراً متهدداً. وصارت الآيات تنزل على الرسول ﷺ في الدعوة إلى التوحيد والحملة على أفكار الوثنية والشرك والنعي على تقليد الآباء والأجداد من غير نظر، وصارت تنزل في الحملة على المعاملات الفاسدة فتهاجم التجارة الفاسدة والغش في الكيل والميزان. وصار الرسول ﷺ يتحدث إلى الناس جماعات ويطلب منهم أن يسلموه وأن يؤازره فيرفضوا شر رفض، وتزداد الخصومة بين قريش والنبي ﷺ، وصارت تجمع الدعوة إلى التنقيف المرتكب بالحلقات في البيوت وفي الشعاب، وفي دار الأرقم تنقيفاً جماعياً، وتنتقل من دعوة من يؤنس فيه الخير إلى دعوة الناس جميعاً. فيكون لهذه الدعوة الجماعية والتنقيف الجماعي أثر على قريش إذ ازداد حقدها وأحسست بالخطر يقترب منها وبدأت تتخذ الخطوات الجدية للمقاومة بعد أن كانت لا تأبه لحمد ولا لدعوته. فيزداد الأذى والاضطهاد. ولكن كان لهذه الدعوة الجماعية أثر في الدعوة نفسها. فقد أسمعت الناس جميعاً كلمة الإسلام وانتشرت الدعوة إلى دين الله بين أهل مكة ودخل الناس في الإسلام رجالاً ونساءً. وكان للدعوة الجماعية أثر نقلها إلى أفق أوسع، وإن كان نقل حملتها إلى المشقة والعذاب وتحمل صنوف الأذى. وكان يزيد

وكان من سمعي من القبائل الذين أتاهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ودعاهم وعرض نفسه عليهم فلم يستحب منهم أحد. ١ - بنو عامر بن صعصعة ٢ - محارب بن خصفه ٣ - فزارة ٤ - غسان ٥ - مرة ٦ - وحنيفة ٧ - سليم ٨ - عبس ٩ - بتو نضر ١٠ - بنو البكاء ١١ - كندة ١٢ - كلب ١٣ - الحارث بن كعب ١٤ - عذرة ١٥ - الحضارمة. وذلك حسب طبقات ابن سعد.

وأقام رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ما أقام يدعو القبائل إلى الله ويعرض نفسه عليهم كل سنة بمجننة وعكااظ وهي أن يزوره حتى يبلغ رسالته ربه ولهم الجنة. فليست قبيلة من العرب تستجيب له ويؤذنها ويُشتم حتى أراد الله إظهار دينه ونصر شبيه وإنجاز ما وعده. فساقه إلى هذا الحي من الانتصار فانتهت إلى نفر منهم وهو يحلقون رؤوسهم. فجلس إليهم قد عاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فاستجابوا الله ورسوله فانسروا وأمنوا وصدقوا وأتوا ونصروا. ثم قدموا المدينة ودعوا قومهم إلى الإسلام. فأسلم من أسلم.

ولما جاء الموسم من العام المُقبل لقيه اثنا عشر رجلاً من المدينة فأسلموه وباعوه على بيعة النساء. وبعد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) معهم مصعب بن عمير بناء على طلبهم. وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلّمهم الإسلام ويفقههم في الدين. وكان سمعي (المقرئ) وكان منزله على أسعد بن زدراة. ثم حدث أن أمني أسييد بن حضير وسعد بن معاذ. وهما سيدا قومهما. ولما أسلم هذا الأخير قال لقومه: كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا وأفضلنا رايا وأيمتنا نقيبة. قال لهم: فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله. فما أمسى في دار عبد الأشهل رجل وامرأة إلا مسلماً ومسلمة.

ثم أن مصعباً رجع إلى مكة؛ وخرج من خرج من الانتصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك فواعدوا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) العقبة من أوسط أيام التشريق. وجاءهم الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) واجتمع معهم وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين. وكان معه العباس عم الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هو أول من تكلم فقال: «يا معشر الخزرج أنكم قد دعوتم محمداً إلى ما دعوتموه إليه. ومحمد من أعز

وكان الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: «ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى ملت أبو طالب». فلما هلك أبو طالب خرج الرسول إلى الطائف يلتقط النصرة والمنعة له من قومه. عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالقه من قومه. فرفضوا عرضه وأوصلوا خبره إلى قومه مع أنه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) طلب منهم الكتمان. ولم يستطع دخول مكة إلا يجوار.

وكان الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقف على منازل القبائل ويقول: «ما بني فلان أني رسول الله إليكم يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد وأن تؤمنوا بي وتصدقوا بي وتعنوني حتى أبين عن الله ما يعذبني به». وكان عمه يقف وراءه ويردد عليه ما يقول ويكتبه. ولم يقبل منه أحد وكانتوا يقولون: قومك أعلم بك حيث لم يتبعوك. ويكلمونه ويجادلونه ويكلمهم ويدعوهم إلى الله ويقول: «اللهم لو شئت لم يكونوا هكذا».

وحدث الزهرى أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أتى كندة في منازلهم وعرض عليهم نفسه فأبوا عليه وأنه أتى كلباً في منازلهم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم. وأنه أتى بني حنيفة في منازلهم وطلب منهم النصرة والمنعة فلم يكن أحد من العرب أقبح ردأ عليه منهم.

وأنه أتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه. فقال له رجل منهم يقال له بيحرة بن فراس: والله لو أتيتني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب. ثم قال: أرأيت إن نحن ياياناك على أمرك ثم أظهر الله على من خالفك ليكون لنا الأمر من بعدك؟ قال له الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء». فقال بيحرة: افتهدن حورنا للعرب دونك. فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا لا حاجة لنا بأمرك.

بقي الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على ذلك من أمره كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام. ويعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله من الهدى والرحمة، لا يسمع بقادم يقدم من العرب له اسم وشرف إلا تصدى له ودعاه إلى الله وعرض عليه ما عنده.

في طبقاته عن عروة عن عائشة قالت: لما صدر السبعون من عند رسول الله (ﷺ) طابت نفسه وقد جعل الله له منعة وقما أهل حرب وعدة ونجدة. وجعل البلاء يشتد على المسلمين. فشكوا ذلك أصحاب رسول الله (ﷺ) واستأذنوه بالهجرة ثم أخبرهم الرسول (ﷺ) أنه قد أخبر بدار هجرتهم وأنها يثرب. ومن أراد الخروج فليخرج إليها.

إن محاولات طلب النصرة من القبائل وبيعة العقبة الأولى وبيعة العقبة الثانية تدل جميعها على أن الرسول (ﷺ) كان يريد كياناً عنده قوة ومنعة لنصرة هذا الدين. ولم يعد الأمر يقتصر على الدعوة فحسب واحتمال الآذى بل يتجاوزه إلى أن تكون هناك قوة يدفع بها المسلمون عن أنفسهم، بل تمند إلى ما هو أبعد من ذلك أيضاً إلى إيجاد النواة التي تكون حجر الزاوية والداعمة الأولى في إقامة دولة الإسلام تطبقه في المجتمع وتحمله رسالة عالمية للناس وتحمل معه القوة التي تحمي وتنزيل من أمامه كل حاجز مادي يقف في سبيل نشره. وحدثت الهجرة وكان فيها ترك للمال وللوطن والزوج والأهل. وكانت الهجرة إلى المدينة تختلف كلباً عن الهجرة إلى الحبشة.

فالهجرة إلى الحبشة كانت هجرة أفراد وفراراً بدينهم وخوفاً عليهم من الفتنة. وقد جعلها الله للMuslimين المضطهدرين في مكة فرجة فتحها عليهم لكي يغروا أجواءهم فلا يبقون تحت المطارق. بل ترتاح فيها النفوس لتأخذ الاستعداد من جديد على حمل الدعوة نشيطة قوية. ولم تتشكل خطوة من خطوات الطريق حيث يقوم المهاجرون بالعمل من الخارج وبالتعاون مع الأنظمة التي هاجروا إلى بلادها لقلب الحكم في المكان الأصل في حمل الدعوة. بينما شكلت الهجرة إلى المدينة انتقالاً للدعوة من طور الكلام والصبر إلى طور التنفيذ بعد إنشاء الكيان أي الدولة الإسلامية. وهي حركة انتقال من دار الكفر إلى دار الإسلام التي أقامها الرسول (ﷺ) في المدينة حيث سيحمل الإسلام بصورة مختلفة تماماً وذلك عن طريق دولة تحكم به وتطبقه وتدعوه بالحجارة والبرهان، وتحمل القوة التي تحمي هذه الدعوة من قوى الشر والطغيان.

ولما وصل الرسول (ﷺ) إلى المدينة استقبله عدد كبير من أهلها. فأقام أول ما قام مسجداً.

الناس في عشرته يعنيه والله هنا من كان على قوله ومن لم يكن متمناً على قوله يعنيه للحسب والشرف. وقد أبى محمد الناس كلهم غيركم فإن كنتم أهل قوة وجذب وبصر بالحرب واستقلال بعضاوة العرب قاطبة ترميكم عن قوس واحدة فارتقاوا رأيكم واتمرروا بينكم ولا تفترقوا إلا عن ملا منكم واجتماع. فإن أحسن الحديث أصدقه».

قالوا: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحبيت.

فتكلم الرسول (ﷺ): فتلا القرآن ودعا إلى الله ورَعَّى في الإسلام وشرط لربه أن يعوده ولا يشركوا به شيئاً. ثم قال: «ابايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم» فأخذ البراء بن معروف بيده ثم قال: نعم والذى يعتذر بالحق نبياً لمن منعكم مما نمنع منه أزينا. فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحرب وأهل الحلقة وريثناها كابراً عن كابر.

فاعتراض أبو الهيثم بن التيهان والبراء يتكلم فقال: يا رسول الله إن بيضنا وبين الرجال حبلاً - يعني اليهود - وإنما قاطعوها، فهل عسيت أن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ فتبسم رسول الله (ﷺ) ثم قال: «بل الدم والهدم الهدم، أنا منكم وأنت مني، أهارب من حاربتم وأسالم من سالمتم».

فقالوا نبايعه على مصيبه الأموال وقتل الأشراف. ثم قال البراء: أبسط يدك يا رسول الله ثم ضرب السبعون كلهم على يده وبايعوه. فلما بايع القوم وكلوا صاح الشيطان على العقبة بأبعد صوت سمع: يا أهل الأخاشب هل لكم في محمد والصباة معه قد أجمعوا على حربكم. فقال الرسول (ﷺ) «اخرجوا لي منكم أثني عشر نقيراً ليكونوا كفلاً على قومهم ككفالة الحواريين لعيسى بن مرريم - وأنا كفيل على قومي». فاخرجوا منهم ذلك. وهكذا تمت البيعة في هذا الجو الإمامي الخالص. حتى أن العباس بن عبد الله قال للرسول (ﷺ) والذي يعتذر بالحق إن شئت لنميلن على أهل مني غداً بأسيافنا فقال الرسول (ﷺ): «لم نؤمر بذلك ولكن أرجعوا إلى رحالكم».

وانتهى الموسم وغادر القوم مكة التي جنّ جنونها عندما بلغها خبر البيعة. وقد ذكر ابن سعد

حتى إذا وجدت فينا هذه الأمور الثلاثة التي وجدت في الصحب الأول للرسول (ﷺ) امكنا ان ننتقل إلى الدور الثاني أو المرحلة الثانية.

وفي هذه المرحلة يجب علينا أن نجهز بالدعوة كما فعل الرسول (ﷺ) وأن نبادر المجتمعات القائمة ونتصدى لاذكارها وعاداتها وأنظمتها وبيان خططها وفسادها وتبيين أفكار الإسلام ومفاهيمه وأنظمته الحقة بال مقابل. ويجب علينا أن ندعوا كما كان الرسول (ﷺ) يدعو بكل صراحة وجراة وقوه، فلا ثلث ولا نستكين ولا نخابي ولا نراهن ودون أن نحسب أي حساب لعادات أو تقاليد أو أديان أو مبادئ أو حكام أو سوقه، ويجب أن تحمل الدعوة بحيث تكون السيادة المطلقة للمبدأ الإسلامي، بغض النظر عما إذا وافق الناس أم خالفهم، وتشير مع عاداتهم أم ناقصها، قبل به الناس أم رفضوه وقاوموه، بل يُتمسّك بالبِدَأ ويُصْبِر عليه حتى يُفْرِّج الآخرون بناء عليه. ولما كان الزعماء سيقون حائلاً في وجه هذه الدعوة كما وقفوا أيام الرسول (ﷺ) من قبل فإن ذلك سيقتضي كفاحاً سياسياً ضدّهم، وذلك يكشفهم وكشف الأعيان وكشف لأنّهم، وكشف تأمرهم ومهاجتهم تماماً كما هاجمهم الرسول (ﷺ). فها هو القرآن يهاجم أبا لهب ويدركه باسمه حيث يقول: **﴿نَبَتْ يَدَا أَيْ طَبْ وَتَبْ، مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ، سِيَصْلِ نَارًا ذَاتَ هَبٍ...﴾** بالرغم من شرفه ومكانته في بني هاشم. كذلك تعرض القرآن بالتهديد لسيد بنى مخزوم الوليد بن المغيرة بقوله تعالى: **﴿ذَرْنِي وَمِنْ خَلْقَتْ وَحِيدًا وَجَعَلْتْ لَهُ مَا لَمْ يَدُودْ﴾** إلى أن يقول: **﴿سَأَصْلِيهِ سَقْرَ...﴾** ويقوله فيه في سورة نون والقلم وما يسطرون **﴿عُتْلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيم﴾** وبقوله في أبي جهل **﴿كَلَّا لَكُنْ لَمْ يَتَهَ لَنْسُفْنَ** بالناصية. ناصية كاذبة خاطئة.

وحقّلنا للدعوة يجب أن يظهر عليها ما ظهر على دعوة الرسول (ﷺ) من حرص على هداية الآخرين حيث كان دأب الرسول (ﷺ) في هذه المرحلة أن يفهم الناس مبدأ الإسلام ليكون مبدأهم ولتصبح غايتها غايتهم، أي أن نريد من الناس أن يتبنوا عن قناعة ما نحمله لهم.

وكما حدث مع الرسول (ﷺ) الرد والصد والتكذيب والتشريد والإشاعة والمقاطعة فكذلك يحدث معنا اليوم.

وكان المسجد مكاناً للصلوة والتشاور والإدارة شؤون المسلمين والقضاء بينهم، وأخذ يهيء أجواء المدينة للقتال. فيشكل السرايا ويعين قوادها ويرسلها خارج المدينة. وعقد معاهدات مع اليهود. وعلى الإجمال صار الرسول (ﷺ) يتصرف في المدينة تصرف الحاكم رئيس الدولة.

وهذا ما قام به الرسول (ﷺ) حتى أقيمت دار الإسلام فما هو المتعلق بذمتنا من فعله (ﷺ).

ونحن تأسياً بسيرة الرسول (ﷺ) يجب علينا أن نسير سيرته. وإذا كان العمل لإقامة دولة الإسلام فرضاً فإن سلوك الطريق التي سلكها الرسول (ﷺ) تأخذ نفس الحكم، إذ أن بيان فعله تابع للمبين في الوجوب. ويقول تعالى: **﴿قُلْ هَذَا سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصَرِّ أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي...﴾**.

وعليه فإن علينا أن نقسم عملنا إلى دورتين أو مرحلتين كما حدث مع الرسول (ﷺ).

- مرحلة التنفيذ والتأسيس.

- ومرحلة التفاعل والكافح.

ففي المرحلة الأولى علينا أن نقوم بما قام به الرسول (ﷺ) من أعمال. وذلك بإيجاد الثقافة الإسلامية المركزة عند من يقبل تحمل أعباء الدعوة، وبناء الشخصية الإسلامية المتميزة عنده. وذلك بتكوين العقلية الإسلامية التية والنفسية الإسلامية الخيرة. ويكون ذلك عن طريق الحلقات المركزية. كما كان يفعل الرسول (ﷺ) ويدعى كل من يؤنس فيه الخير لقبول هذه الدعوة بغض النظر عن السن والمكانة ويفضي النظر عن الجنس والأصل، ويكتلون على ذلك. ونبقي على ذلك حتى يتحقق في هذه الكتلة الناشئة:

- النضج في الثقافة، بـأن ت تكون عقليةهم ونفسيةهم بحسب الإسلام. فيصبحون قادرين على مواجهة فساد الواقع.

- أن لا تطبق أن تبقى الدعوة حبيسة في نفوسهم. فيصبحون يتطلعون إلى نشر ما عندهم ويفيدون ذلك مع من يائسون فيه الخير ثم يتurosون.

- أن يحس الناس على دعوتهم وعلى وجودهم وعلى اجتماعهم.

تؤمنوا بي وتصدقوا بي وتمعنوني حتى أبين عن الله ما يعنني به، فهناك أمر من الله ورسوله، والأمر هو حكم شرعي. تتخذ له الأساليب المناسبة لتنفيذها. وليس هو بحد ذاته مجرد أسلوب.

ثم إن المناقشات التي دارت بين الرسول وبين من كان يطلب منهم النصرة وبينه وبين من كان يبایعه في العقبة الثانية لتدل بشكل واضح على أن الرسول (ﷺ) كان يرمي بهذا العمل الذي كان يصر عليه إقامة هذا الدين، وإقامة الكيان الذي يحميه ويطبقه وينشره. فكيف نهمله وهو الحكم الذي كان عن طريقه تغيير وجه الدعوة والانتقال بها إلى الدار التي تطبقها وتنشرها. ولحساب من يكن هذا الإهمال؟!

- فقد فهم الكفار أن وراء هذا العمل مبایعة وأظهاراً للدين. فها هو وفد بنى عامر بن صعصعة يفهم أن الأمر يتعلق بالحكم. وما هم كفار مكة يجن جنونهم لما علموا بأمر العقبة الثانية. وقولهم: يا معشر الخزرج إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبایعونه على حربينا. وهذا هو الشيطان يصبح بأبعد صوت بعدما تمت بيعة العقبة الثانية بقوله: يا أهل الأخشاب هل لكم في محمد والصباة معه قد أجمعوا على حربكم.

واثناء بيعة العقبة الثانية قال البراء: فبایعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة. وقال أبو الهيثم بن التیهان: إن بيننا وبين القوم حبلاً وانا قاطعوها فهل عسىت ان اظهرك الله ان تتركنا وتعود إلى قومك.

وقال أسعد بن زدراة: إن إخراجه اليوم مفارقة للعرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السیوف.

وكلام العباس بن عبادة: ان شئت لنفمبلن على اهل مني باسيافتنا.

وقال الرسول رداً على أبي الهيثم: «بل الدم الدم والهدم الهدم احرب من حاربتهم واسالم من سالمهم».

وها هي عائشة تقول عن الرسول (ﷺ) بأن نفسه قد طابت وقد جعل الله له منعة وقوماً أهل حرب وعدة ونجدة.

وكما نشأ عند الصحابة شعور بال الحاجة إلى استعمال السلاح وطلبو من الرسول (ﷺ) ذلك، ومنعهم من ذلك بقوله: «لم يؤذن لنا، وأمرت بالغفو، كذلك يجب أن نتعذر عن حمل السلاح واستعماله من أجل الوصول إلى الحكم قبل طلب النصرة.

وكما طلب الرسول (ﷺ) النصرة لينتقل إلى الدور الثالث وهو دور التمكين والحكم عن طريقها فكذلك علينا أن نطلب النصرة لنصل إلى إقامة الحكم عن طريقها كما تبيّنا ذلك من فعل الرسول (ﷺ).

ولتفق قليلاً أمم حكم مهم من أحكام الطريقة وهو «طلب النصرة». ولتراجعه بتمهيل ونستخلص منه ما يلزمنا خاصة وأن هناك من يعمل لإقامة الدولة الإسلامية ولا ينظر إلى النصرة أدنى نظر. وكأنها أمر قرعي ليس له وزن أو كان سندها ضعيف ولا يجوز الأخذ بها. ولم يتفقوا عند هذا الحد بل راحوا يهاجمون هذا الحكم وبهاجمون من يفعله. فكتب السيرة كلها تعرضت لهذا الحكم مع اختلاف ضئيل لا يذكر في التفاصيل. فكتاب السيرة لم يكونوا متمنين إلى أحد ومع ذلك فقد قالوا بها. والقرآن نفسه قد ذكر الذين «آروا ونصروا» وسماهم «الأنصار» وهو وصف فيه مدح، ووصف لأبرز ما اتصفوا به.

والظاهر في السيرة يرى أن الرسول (ﷺ) قد طلب النصرة من الزعماء الذين يملكون القوة. وأنه بالرغم من الرد القبيح الذي تناهى عليه من قبيلة إلى قبيلة فإنه بقي مصرًا على الطلب وكده ولم يهدأ بطلبه. وقد ذكر ابن سعد في طبقاته خمس عشرة قبيلة وبطناً. فهذا الإصرار أن دل على شيء فإنه ليدل بشكل واضح بأن طلب النصرة كان أمراً من الله له بفعله.

وتسمية القرآن لن استجاب له في هذا الأمر بأنهم الأنصار دليل آخر على ذلك. فقد اثنى عليهم القرآن في أكثر من موضع وتاب عليهم الله. وقع مرتبتهم بعد المهاجرين مباشرة.

والالفاظ التي تضمنها طلب النصرة. تدل على أن هذا الطلب هو حكم شرعي. فالرسول (ﷺ) كان يقول: «يا بني قلن إنني رسول الله إليكم يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً... وأن

تؤمنوا بي وتصدقوا بي وتعنوني حتى أبين عن الله ما يعنني به، فهناك أمر من الله ورسوله، والأمر هو حكم شرعي. تتحذ له الأساليب المناسبة لتنفيذها. وليس هو بحد ذاته مجرد أسلوب.

ثم إن المناقشات التي دارت بين الرسول وبين من كان يطلب منهم النصرة وبينه وبين من كان يباديه في العقبة الثانية لتدل بشكل واضح على أن الرسول (ﷺ) كان يرمي بهذا العمل الذي كان يصر عليه إقامة هذا الدين، وإقامة الكيان الذي يحميه ويطبقه وينشره. فكيف نعمله وهو الحكم الذي كان عن طريقه تغيير وجه الدعوة والانتقال بها إلى الدار التي تطبقها وتنشرها. ولحساب من يكن هذا الإهمال؟

- فقد فهم الكفار أن وراء هذا العمل مبادلة واظهاراً للدين. فها هو وفدبني عامر بن صعصعة يفهم أن الأمر يتعلق بالحكم. وما هم كفار مكة يجرون لهم لما علموا بأمر العقبة الثانية. وقولهم: يا معاشر الخزرج إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صالحنا تستخرجونه من بين أظهرنا وتباهونه على حربينا. وهذا هو الشيطان يصبح بأبعد صوت بعدما تمت بيعة العقبة الثانية بقوله: يا أهل الأخشاب هل لكم في محمد والصباة معه قد أجمعوا على حربكم.

واثنان بيعة العقبة الثانية قال البراء: فباقينا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة. وقال أبو الهيثم بن التبيهان: إن بيننا وبين القوم حبلاً وإنما قاطعوها فهو عسيت أن أظهرك الله أن تتركنا وتعود إلى قومك.

وقال أسعد بن زدراة: إن إخراجه اليوم مفارقة للعرب كافة وقتل خيلكم وان تعضمكم السيف.

وكلام العباس بن عبادة: إن شئت لفمبل على أهل مني باسيافانا.

وقال الرسول رداً على أبي الهيثم: «بل الدم الدم والهدم الهدم احرب من حاربتهم واسالم من سالمهم».

وها هي عائشة تقول عن الرسول (ﷺ) بأن نفسه قد طابت وقد جعل الله له منة وقوماً أهل حرب وعدة ونجدة.

وكما نشأ عند الصحابة شعور بال الحاجة إلى استعمال السلاح وطلبو من الرسول (ﷺ) ذلك، ومنعهم من ذلك بقوله: «لم يؤذن لنا، وأمرت بالغفو، كذلك يجب أن ننفع عن حمل السلاح واستعماله من أجل الوصول إلى الحكم قبل طلب النصرة.

وكما طلب الرسول (ﷺ) النصرة لينتقل إلى الدور الثالث وهو دور التمكين والحكم عن طريقها فكذلك علينا أن نطلب النصرة لنصل إلى إقامة الحكم عن طريقها كما تبيننا ذلك من فعل الرسول (ﷺ).

ولتفق قليلاً أمم حكم مهم من أحكام الطريقة وهو «طلب النصرة». ولتراجعه بتمهيل ونستخلص منه ما يلزمنا خاصة وأن هناك من يعلم لإقامة الدولة الإسلامية ولا ينظر إلى النصرة أدنى نظر. وكأنها أمر قرعي ليس له وزن أو كان سندها ضعيف ولا يجوز الأخذ بها. ولم يقنعوا عند هذا الحد بل راحوا يهاجمون هذا الحكم وبهاجمون من يفعله. فكتب السيرة كلها تعرضت لهذا الحكم مع اختلاف ضئيل لا يذكر في التفاصيل. فكتاب السيرة لم يكونوا متمنين إلى أحد ومع ذلك فقد قالوا بها. والقرآن نفسه قد ذكر الذين آواوا ونصرواهم **وسماهم (الأنصار)** وهو وصف فيه مدح، ووصف لأبريز ما اتصفوا به.

والناظر في السيرة يرى أن الرسول (ﷺ) قد طلب النصرة من الزعماء الذين يملكون القوة. وأنه بالرغم من الرد القبيح الذي تناهى عليه من قبيلة فإنه بقي مصراً على الطلب وكده ولم يهدأ بطلبها. وقد ذكر ابن سعد في طبقاته خمس عشرة قبيلة وبطناً. فهذا الإصرار أن دل على شيء فإنه ليدل بشكل واضح بأن طلب النصرة كان أمراً من الله له بفعله.

وتسمية القرآن لن استجاب له في هذا الأمر بأنهم الأنصار دليل آخر على ذلك. فقد اثنى عليهم القرآن في أكثر من موضع وتاب عليهم الله. وتقع مرتبتهم بعد المهاجرين مباشرة.

والالفاظ التي تضمنها طلب النصرة. تدل على أن هذا الطلب هو حكم شرعي. فالرسول (ﷺ) كان يقول: «يا بني قلان إني رسول الله إليكم يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً... وأن

أما اليوم فإن الحاكم يملك القوة بالإكراه، ويفقد الشعبية. وما يرى له من شعبية فإنها في الغالب ليست حقيقة. ونحن علينا أن نفعل ما فعله الرسول (ﷺ) من حيث أثنا يجب أن نحصل بمن لهم ثقل ووزن في المجتمع لفتح الباب أمام من ورائهم وتأمين القاعدة الشعبية ويجب أن نطلب النصرة من أهل القوة مثل ضباط الجيش للوصول إلى الحكم. وعند اشتداد الأذى على أفراد الجماعة فلا بأس من أن يجروا من معارفهم أو أقاربهم شرط أن لا يشكل ذلك ضغطاً ومساوية على إيمان الفرد المجرأ. وبهذا تكون قد قمنا بما قام به الرسول (ﷺ) أخذين بعين الاعتبار الواقع الذي نعيش.

هذه هي الطريق التي سار عليها الرسول (ﷺ) وهذه هي الطريق التي يجب أن نسير عليها متأسسين بفعل الرسول (ﷺ) فنوجد بذلك:

١ - الشباب المعدين إعداداً من شأنه أن يقدم الإسلام على أيديهم، كما أعدد الرسول (ﷺ) المهاجرين الذين قام على إثاقتهم حمل الدعوة في مكة واقامة الدولة مع الرسول (ﷺ) وقيادة الأمة من بعده.

٢ - الرأي العام للفكرة المنتشرة عن السواعي العام، أي إيجاد القاعدة الشعبية التي لا ترضي إلا بالإسلام كنظام حكم وتحتضنه حين يقام، كما حدث مع أهل المدينة حيث صاروا ي يريدون الإسلام ومستعدون لحمايته.

٣ - أهل القوة والمنعة التي نحصل عن طريقها إلى استلام الحكم.

ومتى تهيأت لنا هذه الأمور، فقد تهيا لنا قيام الأمر على الطريقة نفسها التي سلكها الرسول (ﷺ). والله سبحانه قد وعد المؤمنين اللذين بشريته بالنصر حيث قال: «وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ» وقال: «وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَغَوِيْ عَزِيزٌ» وقال: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آتَيْنَا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفُ الظَّاهِرِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَلِيُمْكِنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَهَنَ لَهُمْ، وَلِيُلْتَهِمْ مِنْ بَعْدِ خُلُوقِهِمْ أَمْنًا، يَعْدِلُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا». □

(يتبع)

الوعي - ٣٤

وها هو ابن هشام يقول عن الرسول (ﷺ) في موضوع طلب النصرة «وَلَا أَرَادَ اللَّهُ أَعْزَازَ نَبِيِّهِ وَنَصْرَ دِيْنِهِ سَاقَهُ لِهَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ».

فهذه الألفاظ تعطي دلالة واضحة على أهمية هذا الحكم، وتمكنه أن يصرف معناها إلى أن من يُدعى إلى الإسلام فيستجيب يكون قد نصر هذا الدين. فالالفاظ البيعة واظهار الدين، والنصر، وال الحرب وأن يقتل الأشراف وإن تعظمهم السيف، وأن فيها مفارقة للعرب كافة وإن يمنعوه مما يمنعون منه نسامهم وأبناءهم وأزفهم، كل هذه ألفاظ تجعل لهم طلب النصرة على الوجه الذي طلب الرسول (ﷺ) هو طلب الحماية ولو باستعمال القوة لتبلیغ الدين، وطلب إقامة الدولة التي تحمي الدين ودعاته وتطبق أحكامه وتنتشر إلى العالم رسالته.

ويلاحظ في هذا المجال أن الرسول (ﷺ) :

- قد طلب الملة والحروار لحماية أشخاص ولحماية الدعوة. وهذه تطلب ولو من مشاركين كما حدث مع عمه حيث حماه ومنعه ومنع أي أحد من التعرض له. وكما حدث مع المطعم بن عدي عندما أجراه بعد رجوعه من الطائف. وهذه لا يصح أن تتتخذ للضغط على المسلم الذي يُجَارُ أو أن يسامح على دينه. فالرسول (ﷺ) قد قال لعمه حين طلب منه أن يخفف من زخم دعوته: «وَإِنَّهُ يَا عَمَّا لَوْ وَضَعُوا الشَّعْسَ في يَمِينِي وَالْقَمَرُ فِي يَسِيرِي عَلَى أَنْ أَتَرَكَ هَذَا الْأَمْرَ مَا تَرَكْتَهُ حَتَّى يَظْهُرَ اللَّهُ أَوْ أَهْلَكْ دُونَهُ»..

ـ أن الرسول كان يتصل بالسادة ويطعم بإيمانهم طماعاً في إيمان من وراءهم وهذا من شأنه أن يجعل الدعوة أسهل انتشاراً وأكثر تقبلاً. وتسامم جيداً في صنع القاعدة الشعبية.

ـ أن الرسول (ﷺ) قد طلب النصرة والمنعة عن طريق أهل القوة وشرط لها الإسلام كما حدث في بيعة العقبة الثانية.

ـ وطلب النصرة هذا من أهل القوة كان واقعه زمن الرسول (ﷺ) أنها كانت تطلب من الزعماء الذين كانوا يجمعون إلى جانب الزعامة القوة الشعبية. فالزعيم كان حينها هو نفسه الحاكم وهو نفسه القائد العسكري، وهو نفسه الذي يعود الناس إلى رأيه.

## المدفع العملاق كان من أجل اطلاق قمر فضائي وليس لإطلاق القذائف

في عددها السابق (٥٣) نشرت «الوعي»، ص ٣٤ ما نشرته صحيفة «صندي تلغراف» البريطانية من أن [الحكومة البريطانية وافقت على صادرات للعراق تتضمن مكونات لازمة لصنع قمر تجسس صناعي كان قادراً على كشف تحركات قوات التحالف خلال حرب الخليج] وعلمت «الوعي» أن المدفع العملاق الذي كان العراق قد صنعه بواسطة أنابيب بريطانية كان معداً لإطلاق هذا القمر التجسيسي.

والأخبار تشير إلى أن النظام العراقي برئاسة صدام حسين كان ينسق سراً مع الإنجليز وما زال حتى الآن رغم التصريحات المعاكسة. إذ لو كان صدام يتصرف وحده لما كان وجد من يقف إلى جانبه مثل الملك حسين وياسر عرفات وحكام عدة دول عربية أخرى. لا شك أن أميركا استدرجت (صدام) وأغرته لاحتلال الكويت. والإنجليز كانوا يرون هذا الاستدراج ويعرفون ما ترمي إليه أميركا، وكانتوا يرون تجميع القوات الأميركية في الخليج. وكانت خطة الإنجليز (التي يسير بموجبها صدام ومن يساعدة من الحكم) تقوم على أساس: إذا تراجعت أميركا عن ضرب العراق فإنه يكون قد فرض أمرأ واقعاً، وإذا قررت أميركا ضربه فإن أموراً ثلاثة ستجعل أميركا تفشل: أولها جر إسرائيل إلى المعركة بحيث يؤدي اصطدام الجيشين العراقي والإسرائيلي إلى تفجير الجيوش العربية المناهضة للعراق. وثانيةها تغير الرأي العام في البلاد العربية والإسلامية ضد أميركا ومصالحها ضد الحكم العربي الذين تحالفوا معها، وثالثتها تغير أزمة بترول في العالم مما يرفع سعر البرميل إلى ما فوق ٧٠ دولاراً مما يربك أميركا ويؤدي إلى فشل خطتها. وقد كانت أميركا خائفة جداً من دخول إسرائيل ومن تغير الرأي العام الإسلامي ضدها تاييداً للعراق. ولذلك احتاطت للأمور الثلاثة: ذهب لورنس أيلجبرغر إلى إسرائيل ومارس الضغوط لمنع إسرائيل من الانجرار إلى المعركة واعطوهما الباقريوت وأعطوهما الوعود بعشرة مليارات دولار فلجموها، وبذلك عطلوا اللغم الأول في استراتيجية الخطة الإنجليزية. ومن أجل تعطيل اللغة الثاني جهد بوش وهو يقول بأن هذه الحرب ليست حرباً دينية وإن صداماً هو يعني علماني وليس بمسلم، وطلب من مبارك وفهد أن يعقد العلماء المسلمين في العالم مؤتمرات إسلامية لإصدار الفتاوي ضد صدام وتاييده لأميركا. ولتعطيل اللغة الثالث فتحت أميركا مخزونها من النفط للعالم، وحالت دون حصول أزمة بترولية.

وهكذا تغلب كيد أميركا على كيد الإنجليز. وقد رأت أميركا، بعد انتصارها الساحق، أن تبقى على صدام في السلطة وأن تبقى على قوة كافية في جيشه. كانت قادرة على استقاطه ولكن بوش منع شوارتسكوف من الاستمرار في المعركة لغایات عند السياسة الأميركية لاحظنا منها ضرب الشيعة في الجنوب وضرب الأكراد في الشمال بعد أن حرضتهم ضد النظام، وذلك من أجل تمزيق الأمة وغرس العداوات بين أبنائها. ولاحظنا منها لأن عقد اتفاق الحماية بين أميركا والكويت الذي من المتوقع أن تتبعه اتفاقيات بين أميركا وبقية دول الخليج لحمايتهم من العراق □

# خيانة أخرى يقترفها قادة الفلسطينيين



راغبة تراقب جندياً إسرائيلياً خلال تقطيعه عدداً من الموقوفين الفلسطينيين في القدس.

٩١/٩/١٧

لقد نفذ المجلس الفلسطيني في الجزائر (في دورته العشرين) ما أمرت به أميركا.

لقد قرر المجلس التفاوض على ما تبقى من فلسطين.  
قادة الفلسطينيين كالوا المدعي لبوش ومبادرته، وقالوا إنه أعطاهم الحد الأدنى:

هل هذا جهل أو خيانة أو مزيج من الأمرين؟ إن جانب الخيانة والتفریط هو الغالب.

وزير خارجية أميركا بيكر حين سمع قرارات المجلس الفلسطيني قال: «أنا سعيد جداً بها».

ناطق حكومي إسرائيلي مقرب من شامير قال عن هذه القرارات: «إنه اتجاه إيجابي بصفة أساسية».

أما أهل فلسطين فيستهجنون وقاحة قادتهم: يتنازلون عن المقدسات ولا يحسبون للدين ولا للشعب حساباً!

فهل ستمر الخيانة والخائنون هذه المرة أيضاً؟ أو أن الله سيقبض لها من يقف في وجهها ويحيطها.

«وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»